

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قم العلوم الإسلامية



الموضوع :

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية L.M.D

تخصص: الفقه وأصوله

إشراف الأستاذ:

أ. السباعي البخاري

إعداد:

➤ عيسى بن الصادق

➤ عبد العزيز صادقي

السنة الجامعية: 2018/2017م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .  
إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها . . . إلى عطر الحياة أُمِّي  
إلى نبع الأمل وصاحب الفضل . . . إلى خير الأهل أبي  
إلى من لا يرضى الله إلا برضاها والدي الكريمن  
أطال الله في عمرهما وختم بالصالحات أعمالهما  
إلى إخوتي وأخواتي وأصدقائي  
إلى كل المقربين من حياتي وخاصة عائلة الشيخ سي علي بن أحمد بن الصادق  
وعائلة الشيخ سي بن أحمد بن النعيم .  
إلى جميع أساتذتي وأساتذة قسم العلوم الإسلامية وإلى كل طلبة السنة الثانية ماستر علوم إسلامية

دفعة: 2018

صادقي عبد العزيز

## إهداء

الى القلب الكبير... الى الأمل الذي أعيش به..

الى أمي الغالية..

الى من ساندني وشد أزرعي... أبي الغالي

الى كل عائلتي من عمر الى آدم...

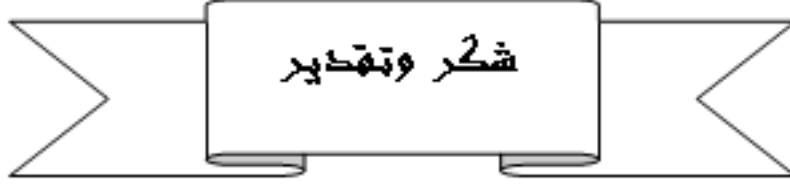
الى عمي محمد قدس الله ثراه وجعل قبره روضة من رياض الجنان

الى كل أصدقائي وزملائي... الى أول من علمني سيدتي

وأمي الثانية.. كحول فتيحة حفظها الله

والى كل الأساتذة الذين كانوا لي الشرف بلقائهم

بن الصادق عيسى

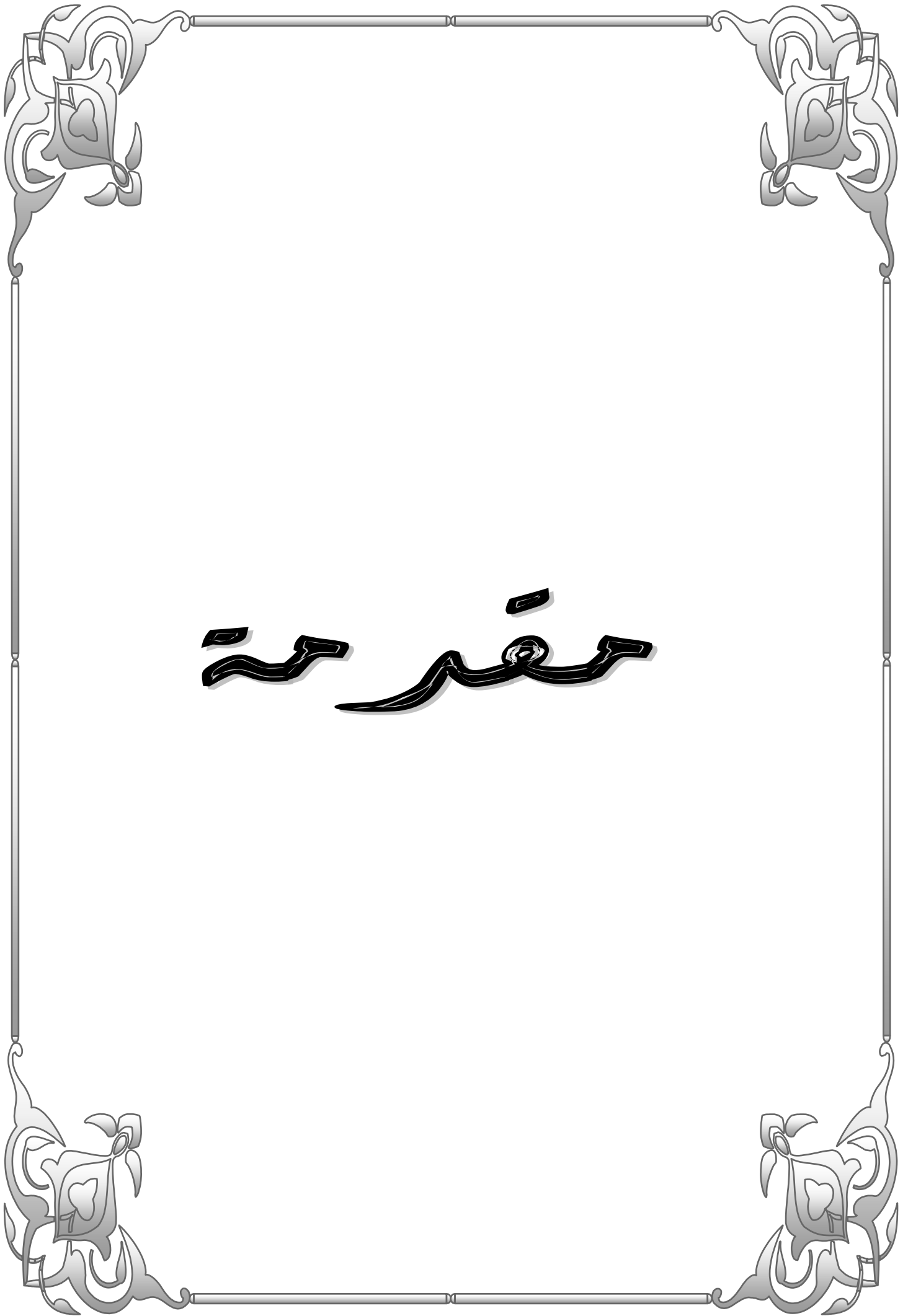


الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهنا من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور البخاري السباعي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث.

ونشكر كل من الأستاذ الطبيب بوفاتح والدكتور عطية بوطيبة والدكتور بلخير عمرانوي وكل الأساتذة الكرام أكرمهم الله بدار النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء  
والسالمين

ولا يفوتنا أن نشكر كل موظفي جامعة عمار ثلجي بالأغواط، وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة، وبالأخص قسم العلوم الإسلامية  
كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا على كتابة وطباعة هذه المذكرة.



الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ونزل عليه القرآن شريعة محكمة ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله ، الذي امتن الله به على الناس إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين قال الله تعالى ( لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ؕ ءَايَاتِهِ ؕ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَمِنَ ضَلَالٍ مُّبِينٍ ) آل عمران 164 فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله المطهرين وأصحابه السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان من الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين ، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإنه لا يخفى على الدارس والممارس للعلوم الشرعية الاسلامية ، أهمية علم أصول الفقه في هذه الشريعة ، وأنه الدعامة الأساسية للفقه الإسلامي ، وأن علماء الأصول عليهم المعول والمعتمد وإليهم المال والمرجع في فتاوى الشريعة الإسلامية ، وقد ورثو ذلك كابرا عن كابر إلى أصحاب رسول الله - صل الله عليه وسلم - ، لقوله - صل الله عليه وسلم - { إن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم ، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر } . ( رواه الترميذي ) .

ومن المعلوم لدى الطالب أن هناك مصادر وأدلة تشريعية متفق عليها بين علماء الأصول وهي :

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : السنة المطهرة

ثالثاً : الإجماع

رابعاً : القياس

وهناك مصادر أو أدلة مختلف فيها من حيث تقديمها وتأخيرها والعمل بها ومنها :

أولاً : قول الصحابي

ثانياً : الاستحسان

ثالثاً : المصالح المرسلة

رابعاً : سد الذرائع

خامساً : الاستصحاب

سادساً : عمل أهل المدينة

سابعاً : العرف

ثامناً : شرع من قبلنا

إلى غيرها من الأدلة المختلف فيها .

ويتناول هذا البحث حجية قول الصحابي باعتباره مصدر من مصادر التشريع ، ويسلط الضوء

على اختلافات الأخذ به عند الإمام مالك – رحمه الله – وعلى أهمية الاحتجاج به ، ثم وقفنا على

أمثلة تطبيقية في الأخذ بقول الصحابي من كتاب الموطأ للإمام مالك – رحمه الله –

**أهمية البحث في هذا الموضوع :**

لا يخفى على الباحث في العلوم الشرعية ما للموضوع من أهمية بالغة ، لذلك أنه يصنف

ضمن مصادر التشريع في الأصول و إن كان قد اختلف فيها .

والذي يزيد أهميته وقيمة علمية ارتباطه برجال أراحوا الظلام وأحيوا بهدي الكتاب البشر

ألا وهم صحب رسول الله - صل الله عليه وسلم - .

والوجه الآخر للأهمية هذا الموضوع تعلقه بإمام دار الهجرة الإمام مالك- رحمه الله - ، وبأعظم

### أسباب اختيار الموضوع :

بالإضافة إلى أهمية الموضوع ، فإن ثمة دوافع أخرى حفزتنا إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة والبحث ، نذكر منها :

أولاً : تطلعنا للموضوع : للخوض في الموضوع ، لما له من أهمية في علم أصول الفقه الذي هو من تخصصنا .

ثانياً : أنه كان لنا عمل سابق في هذا الموضوع : في مذكرة لنيل شهادة ليسانس وقد كانت عبارة عن عمل تحقيق مخطوط يحتوي على أثر للصحابي سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - ثالثاً : وباعتبار أن المذهب السائد في بلدنا هو المذهب المالكي ، اهتم بالموضوع وأولاه أهمية كبيرة ، فقد كان محفزاً لنا للبحث فيه .

### أهداف الموضوع :

بحثنا هذا جاء يرمي إلى عدة أهداف منها :

أولاً : إظهار مدي حجية قول الصحابي عن الإمام مالك – رحمه الله –

ثانياً : الإحاطة ببعض الجوانب من حياة الإمام مالك - رحمه الله -

ثالثاً : إبراز قوة الموطأ وما يزر به من ثروة علمية ، وذلك من خلال اعتمادنا عليه في استخراج أمثلة تطبيقية للعمل بقول الصحابي .

### الدراسات السابقة :

وقبل الشروع في البحث وقفنا على بعض الدراسات السابقة لهذا الموضوع ، والتي استقننا منها على تفاوت بينها ، لخصوصية وطبيعة الموضوع الذي تناولته ، ونذكر منها :

1/ من المتقدمين اعتمدنا على مصدران بارزان هما :

أولاً : إعلام الموقعين لابن القيم الجوزية ، وقد تميز بتقسيم الصحابة أهل الفتوى الى ثلاث طبقات

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

مقلين ، متوسطين ، ومكثرين ، ثم عرض أقوال أصحاب الأربعة في مذهب الصحابي ، وترتيب ذلك عندهم من حيث الأدلة ، ومن قبلهم التابعين من أهل العلم بالإضافة الى ذكر جميع الآيات القرآنية والأحاديث وأقوال الصحابة ، التي تشير الى فضل الصحابة وعدالتهم وعلمهم وتقواهم وأن مذهب الصحابي هو مصدر من مصادر التشريع الهامة في الاسلام .

ثانيا : نفائس الأصول للقرافي ، في شرح المحصول للرازي ، وامتاز هذا الكتاب بتحرير الأدلة بين المثبتين والنافين لحجية مذهب الصحابي .

ثالثا : كشف الأسرار في أصول البزدوي ، والتلويح للسعد التفتازاني ، وفواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت عبد العلي الأنصاري ، وقد تميزت هذه الكتب الثلاثة بذكر التعريفات الفقهية المختلفة لقول الصحابي .

2/ ومن المؤلفات العصرية التي تناولت مسألتنا بالبحث ، ولو في ناحية منه نذكر :

أولا : التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الامام مالك بن أنس ، من تأليف الدكتور حاتم باي ، وقد احتوى هذا الكتاب على مصادر التشريع المختلف فيها عن الامام مالك ومن بينها قول الصحابي .

ثانيا : أصول فقه الامام مالك – أدلته النقلية – ، للدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الشعلان ، وهي رسالة علمية مقدمة الى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – السعودية – لنيل درجة دكتوراه وقد أجاد الباحث في دراسة الأصول للإمام مالك - رحمه الله - ، واستطرد في بيان الآراء ومناقشات العلماء في المسائل المختلف فيها .

ثالثا : أصول الإمام مالك – أدلته العقلية – للدكتور فاديغا موسى ، وهي رسالة علمية مقدمة الى كلية الشريعة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية لنيل درجة الماجستير ، والرسالة كما هو واضح من عنوانها ومضمونها تعتبر مكملة للموضوع الذي بدأه الدكتور الشعلان في الرسالة السابقة ، والكلام عنها نفس الكلام عن الرسالة السابقة .

## منهجنا في البحث :

سرنا في هذا البحث وفق المنهج الآتي :

1/ المنهج الوصفي : وذلك بدراسة جوانب هذا الموضوع ، وعرضه بأسلوب سهل وميسر قريب المأخذ .

2/ المنهج الاستقرائي والاستنتاجي والتحليلي : وذلك من خلال التتبع للفروع الفقهية عن الامام مالك – رحمه الله – في الموطأ ، واستخراج الأمثلة التطبيقية وتحليلها ، وابرار آراء الامام مالك فيها مع تدعيمها بالمسائل الفقهية الماثورة عنه .

## تفصيل منهجية البحث :

وسلكنا في بحثنا هذا الخطط الآتية :

أولا : الاعتماد في وضع الآيات القرآنية على رواية ورش عن نافع ، مع بيان مواضع الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية .

ثانيا : تخريج الأحاديث النبوية تخريجا علميا كما يأتي :

\_ إن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما ، اكتفينا بالعزو إليها أو الى أحدهما

\_ إن لم يكن الحديث أو الأثر في أي منهما ، قمنا بتخريجه من كتب الحديث أو كتب التخريج المتوفرة .

ثالثا : تبعنا المسائل والفروع الفقهية المتعلقة بقول الصحابي في مختلف المجالات .

رابعا : القراءة الجزئية الفاحصة المتأنية لمجموع الاجتهادات والفتاوى الفردية والجماعية المخرجة على قول الصحابي عند الإمام مالك – رحمه الله - .

خامسا : الاستفادة من مصادر العمل بقول الصحابي بالرجوع الي ما ألفه العلماء السابقون في هذا المجال ، في حدود ما ينفع البحث ويزيده قوة وبيانا ، وتوثيق هذا الأصل من مصادره المعتمدة

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

والاهتمام بذلك قدر الجهد والطاقة .

سادسا : وظفنا المصادر الأصولية لتحليل المسألة ، وقد نهجنا في ذلك الخطوات الآتية :

- شرح قول الصحابي وبيان معناه ومدلوله .

- حجية قول الصحابي ، وذلك بذكر كلام أئمة علم الأصول في الاستدلال بقول الصحابي عند

الإمام مالك - رحمه الله - ، مع توجيه الأدلة وبيان وجه الدلالة منها .

- تطبيقات العمل بقول الصحابي وذلك باستخراج أمثلة تطبيقية للعمل بقول الصحابي في كتاب

الموطأ .

سابعا : وحتى يكون البحث متميزا بالدقة في التوثيق والإحالات عمدنا إلى :

- ترجمة الأعلام .

- شرح بعض المصطلحات كلما دعت الحاجة الى ذلك .

- وضع فهرس علمية متنوعة تسهل الاستفادة من البحث .

### الصعوبات التي واجهتنا :

لا يخفى على المتمرس في البحث العلمي أن هذا العمل مضمن ومجهد ، ذلك لما فيه من بحث

وتنقيب وجمع وتحقيق وتحريير وتعليق ، ومما يزيد الأمر صعوبة غياب بعض الظروف أو تخلفها

خاصة نقص التواصل المباشر بيننا ، وأيضا من أبرز الصعوبات التي واجهتنا كثرة المؤلفات

والزخم الهائل في هذا المجال .

وقد وجدنا أنفسنا في بعض الأحيان مضطرين الى الاعتماد على الجهد الخاص ، والاستشارة

طبعاً بتوجيهات المشرف حفظه الله ونصائح بعض الأساتذة أكرمهم الله وجزاهم عنا كل خير .

### إشكالية البحث :

سعياً منا إلى بيان إشكالية البحث في صورة واضحة جلية ، فإننا عمدنا على اختصارها في النقاط

التالية :

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

- من هو الصحابي؟ وما مفهوم قوله؟ .

- هل قول الصحابي حجة عند الإمام مالك - رحمه الله -؟

- هل استدلال الإمام مالك - رحمه الله - بقول الصحابي في موطنه؟ .

وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا خطة بحث كالاتي :

### خطة البحث :

قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة ، وفيما يلي بيان ذلك :

1/ المقدمة : تكلمنا فيها عن أهمية الموضوع وأهدافه ، والدراسات السابقة له ، واسباب اختيارنا

له ، والمنهج المتبع ، ومنهجيتنا في البحث ، ثم الصعوبات التي واجهتنا ، وفي الأخير الإشكالية

المطروحة وخطة البحث .

2/ الفصل الأول : حجية قول الصحابي عند الإمام مالك

المبحث الأول : تعريف الصحابي وقوله

المطلب الأول : تعريف الصحابي

المطلب الثاني : تعريف قول الصحابي

المبحث الثاني : نبذة عن الامام مالك - رحمه الله -

المطلب الأول : حياة الإمام مالك - رحمه الله -

المطلب الثاني : علم الإمام مالك - رحمه الله - وشيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث : محنة الإمام مالك - رحمه الله - وانتشار مذهبه

المبحث الثالث : حجية قول الصحابي عند الإمام مالك - رحمه الله -

المطلب الأول : تحرير محل النزاع

المطلب الثاني : القول الأول ليس حجة عند الإمام مالك - رحمه الله -

المطلب الثالث : القول الثاني حجة عند الامام مالك - رحمه الله - والقول الراجح

3/ الفصل الثاني : نماذج تطبيقية من الموطأ

المبحث الأول : موطأ الإمام مالك – رحمه الله -

المطلب الأول : الموطأ بين المعنى والإنجاز

المطلب الثاني : رواة الموطأ وأهم شروحاته

المطلب الثالث : مرتبة الموطأ من كتب الحديث والثناء عليه

3/ الخاتمة : وتم فيها وضع أهم استنتاجات البحث .

# المفصل الأول

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك - رحمه الله-

المبحث الأول : تعريف الصحابي وقوله

المبحث الثاني : نبذة عن حياة الإمام مالك رحمه الله

المبحث الثالث : حجية قول الصحابي عند الإمام مالك

## تمهيد:

الكتابة في هذا الموضوع تستدعي بدءاً ضبط مفهوم الصحابي وقوله ، وهذا ما أدرج في المبحث الأول من تعريف الصحابي في اللغة والاصطلاح ، والتعريف بقول الصحابي في المبحث نفسه .

وفي المبحث الثاني قمنا برسم نبذة مختصرة على صاحب المذهب الامام مالك - رحمه الله - ، والنظر في بعض جوانب مذهبه .

أما في المبحث الثالث والأخير فقد تضمن إدراج قول الصحابي عند الإمام مالك - رحمه الله - وبيان الحجية لهذا الأصل من الأصول عند الإمام مالك

- رحمه الله - ، وهل هو حجة أم لا ؟

# المبحث الأول:

تعريف الصحابي وقوله

المطلب الأول : التعريف بالصحابي

المطلب الثاني : التعريف بقول الصحابي

المبحث الأول : تعريف الصحابي وقوله

المطلب الأول : التعريف بالصحابي

الفرع الأول : الصحابي لغة

صَحِبَ صَحْبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً بِالضَّمِّ وَصَحَابَةٌ بِالْفَتْحِ ، وَصَاحِبُهُ عَاشِرُهُ ، وَالصَّحْبُ جَمْعُ

الصاحب والأصحاب جماعة الصحب والصاحب المعاشر، بمعنى لازم ملازمة ورافق

مرافقة وعاشره معاشرة<sup>1</sup>.

واستصحابه : دعاه الى الصحبة ولازمه ، وأصحابته الشيء : جعلته له صاحبا ، وصحب المذبوح

كمنع سلخه ، وفلانا حفظه كاصطحبه ومنعه ، والراجل صار ذا صاحب ، واصطحبوا صحب

بعضهم بعضا ، ويتصحب مَنَّا : يستحي ، والصاحب : فرس من نسل الحرُّون<sup>2</sup>.

والصاحب مشتق من الصحبة وهي وإن كانت تعم القليل والكثير لكن العرف خصصها لمن

كثرت ملازمته وطالت صحبته<sup>3</sup>.

والصحابي منسوب إلى الصحابة ، والصحابة إما بمعنى الصحبة وإما جمع صاحب

فكل من صحب غيره ولو ساعة فهو صاحب ، لأن الصاحب اسم الفاعل من صَحِبَ<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر : بن منظور - لسان العرب - تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي - دار

المعارف - القاهرة (مصر) - باب (الصاد) - ج 28 - ص 2400

<sup>2</sup>- الفيروز آبادي - القاموس المحيط - تحقيق محمد نعيم العرقسوسي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط 08 - 1426هـ/2005م - ص 104

<sup>3</sup>- أبي البقاء بن موسى الحسيني الكفوي - الكليات - مؤسسة الرسالة - بيروت (لبنان) - ط 02 - 1992 - ص 558

<sup>4</sup>- محمد سليمان عبد الله الأشقر - الواضح في أصول الفقه للمبتدئين - دار السلام - القاهرة (مصر) - ط 02 -

الفرع الثاني : تعريف الصحابي اصطلاحاً :

1/ الصحابي اصطلاحاً عند علماء الأصول :

وفيه عدة تعريفات :

التعريف الأول : من شاهد النبي - صل الله عليه وسلم - وآمن به ، ولازمه مدة تكفي

لإطلاق كلمة الصحابي عليه عرفاً ، مثل الخلفاء الراشدين ، وعبد الله بن عباس<sup>1</sup>

وعبد الله بن مسعود<sup>2</sup> ، وغيرهم ممن آمن بالنبي - صل الله عليه وسلم - ، ونصره

وسمع منه ، واهتدى بهديه<sup>3</sup>.

التعريف الثاني : هو كل من آمن بالنبي - صل الله عليه وسلم - ، وصحبته ، وطالت

صحبته له ، ومات على الإسلام<sup>4</sup>.

التعريف الثالث : الصحابي عند الأصوليين فهو من لقي النبي - صل الله عليه

وسلم - وآمن به ولازمه زمناً طويلاً ، وعرف أسرار التشريع ومقاصده ، حتى

صار يطلق عليه اسم الصحابي عرفاً ، كالخلفاء الأربعة الراشدين وعبد الله بن

مسعود وعبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، وزيد بن ثابت ، وعائشة ، وأبي

<sup>1</sup>- عبد الله بن عباس البحر، حبر الأمة وفقه العصر وامام التفسير أبو العباس عبدالله بن عم رسول الله - صل الله عليه وسلم - ، العباس بن عبد المطلب شيبه بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف ، القرشي الهاشمي المكي الامير - رضي الله عنه ولد بشعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنوات ، توفي سنة 68هـ ينظر : أحمد بن عثمان الذهبي - سير أعلام النبلاء - تحقيق مأمون ساغري - مؤسسة الرسالة - بيروت ( لبنان ) - ط 11 - 1417هـ/1996م - ج 03 - ص 331

<sup>2</sup>- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، فقيه الأمة أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري ، كان من السابقين والنجباء وهاجر الهجرتين المتوفي سنة 32هـ بالمدينة ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ص 461

<sup>3</sup>- عبد الكريم زيدان - الوجيز في أصول الفقه - مؤسسة قرطبة - ط 06 - ص 260

<sup>4</sup>- الواضح في أصول الفقه للمبتدئين - مرجع سابق - ص 131

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

هريرة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص<sup>1</sup> ، ومعاذ بن جبل<sup>2</sup> ، وأبي موسى الأشعري<sup>3</sup>

وغيرهم ممن جمع الى الإيمان والتصديق ملازمة النبي - صل الله عليه وسلم -

فوعوا أفعاله وشهدوا أفعاله وعملوا على التأسى والافتداء به .<sup>4</sup>

التعريف الرابع : من صحب النبي - صل الله عليه وسلم - مؤمنا به مدة تكفي عرفا

لوصفه بالصحبة ، ومات على الإسلام.<sup>5</sup>

التعريف الخامس : الصحابي من لقي النبي - صل الله عليه وسلم - مؤمنا وطالت

صحبته به حتى أصبح يطلق عليه اسم الصحاب عرفا ، فلا تقدير لمدة الصحبة

في الأصح وقيل أقل مدة الصحبة ستة أشهر وقال المسيب أقل مدة الصحبة سنة

مع الغزو .

وقال بعض الأصوليين الصحابي من آمن برسول الله - صل الله عليه وسلم - قبل

الحديبية وكانت الملكة الفقهية متوافرة لديه .<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- عبد بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب الامام العابد صاحب رسول الله - صل الله عليه وسلم - وابن صاحبه توفي بالفسطاط بمصر سنة 63هـ

ينظر : الإمام شمس الدين بن عثمان الذهبي - سير أعلام النبلاء - تحقيق مأمون الصاغري - مؤسسة الرسالة - بيروت (لبنان) - 1417هـ/1996م - ط 11 - ج 03 - ص 79

<sup>2</sup>- بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب ، السد الإمام أبو عبد الرحمن ، الأنصاري الخزرجي المدني البصري ، وله عدة أحاديث ، الا علم بالحلال والحرام ، أسلم وهو ابن 18 سنة ، وتوفي سنة 17هـ وقيل 18هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 01 - 443

<sup>3</sup>- عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ، الامام الكبير صاحب رسول الله - صل الله عليه وسلم - أبو موسى الأشعري التيمي الفقيه المقرئ استعمله النبي - صل الله عليه وسلم - واليا وعمر أيضا

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 02 - ص 380

<sup>4</sup>- أحمد خراج حسين ، عبد الودود محمد سريتي - أصول الفقه الإسلامي - مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية (مصر) - 1990م/1410هـ - ص 219

<sup>5</sup>- عياض بن نامي السلمي - أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله - ص 184

<sup>6</sup>- محمد زكريا البرديسي - أصول الفقه - دار الثقافة - القاهرة (مصر) - ط 02 - ص 348

2/ الصحابي اصطلاحا عند المحدثين :

وفيه عدة تعريفات

التعريف الأول : اصطلاح المحدثين يختلف عند الأصوليين فعند المحدثين الصحابي هو :

من لقي النبي - صل الله عليه وسلم - وآمن به ومات على الإسلام .

ولم يشترطوا طول الصحبة ، ذلك لأن عنايتهم إنما هي بالرواية والرواية يكفي فيها

مجرد اللقاء ولو مرة .

قال البخاري : ( من صحب النبي صل الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين ، فهو من

الصحابة ) .

ويخرج بقولنا ( ومات على الإسلام ) ، بعض من أعلن إسلامه ثم ارتد ومات

على الكفر ، لكن الذين ارتدوا ثم عادوا إلى الإسلام يعتبرهم أكثر المحدثين من

الصحابة<sup>1</sup> .

التعريف الثاني : هو من اجتمع بالنبي - صل الله عليه وسلم - مؤمنا بالإسلام ومات

على ذلك ، يستوي في نسبته إلى الصحابة عندهم ان يكون قد لقي النبي - صل الله عليه

وسلم - مرة أو مرتين روى حديثا واحدا أو أكثر<sup>2</sup> .

التعريف الثالث : من رأى النبي - صل الله عليه وسلم - ، مؤمنا به ومات على

ذلك<sup>3</sup> .

التعريف الرابع : الصحابي من لقي النبي - صل الله عليه وسلم - مؤمنا به ومات على

الإسلام ، فمناط ثبوت الصحبة عند المحدثين مجرد اللقاء المصحوب بالإيمان و الثبات

عليه ، فلا تشترط في الصحبة الرواية عن الرسول - صل الله عليه وسلم - ولا الغزو

<sup>1</sup> - ينظر : الواضح في أصول الفقه للمبتدئين - مرجع سابق - ص 132

<sup>2</sup> - أصول الفقه الإسلامي - مرجع سابق - ص 219

<sup>3</sup> - أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله - مرجع سابق - ص 184

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

معه ولا الإقامة مدة معينة ، فمن لقي الرسول - صل الله عليه وسلم - وهو مؤمن به وبقي على إيمانه كان صحابيا سواء روى عنه أول لم يرو ، غزا معه أو لم يغزو أقام معه أو لم يقيم أبصره أو لم يبصره ، فعبد الله بن مكتوم - رضي الله عنه - لم يبصر النبي - صل الله عليه وسلم - بعينه لأنه كان أعمى ومع ذلك فهو من أفاضل الصحابة وأجاودهم.

وأما من أدرك الرسول - صل الله عليه وسلم - ولم يلقه وآمن به فليس صحابيا كعلقمه<sup>1</sup> والأسود ، أو لقيه غير مؤمن أو لقيه مؤمنا وارتد والعياذ بالله لا يعتبر صحابيا كعبد الله بن جحش وربيعة ومسروق بن أمية .

ويشترط فيمن لقي النبي - صل الله عليه وسلم - أن يكون وقت اللقيا يعقل ما يسمع ويعي ما يشاهد ، وإن كان صغيرا فالحسن<sup>2</sup> والحسين<sup>3</sup> ابنا علي<sup>4</sup> - رضي الله عنه - من أجلاء الصحابة وإن كانا وقت انتقال الرسول - صل الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى صغيرين لم يبلغا الحلم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها ، الامام ، الحافظ ، المجود ، المجتهد الكبير ، أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل وقيل : بن كهيل أدرك زمن النبي - صل الله عليه وسلم - ولم يره ، توفي سنة 62 هـ وقيل 61 هـ عن عمر تسعين سنة ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 04 - ص 53

<sup>2</sup> - الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الامام السيد ريحانة الرسول - صل الله عليه وسلم - وسبطه وسيد شباب أهل الجنة ، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني ، الشهيد ، ولد سنة 3 هـ استشهد سنة 50 هـ ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 03 - ص 245

<sup>3</sup> - الحسين بن علي ، أخ الحسن بن علي ، ولد سنة 4 للهجرة ، قتل في كربلاء سنة 61 للهجرة ينظر : أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ص 280

<sup>4</sup> - علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أمير المومنين أبو الحسين ، القرشي الهاشمي أول من أسلم من الصبيان وهو الخليفة الراشد الرابع ، استشهد سنة 40 هـ ينظر : سير أعلام النبلاء المرجع نفسه - سير الخلفاء الراشدين - ص 225

<sup>5</sup> - أصول الفقه - مرجع سابق - ص 347

3/ سر الاختلاف عند المحدثين والأصوليين :

والسر في اختلافهم في المراد بالصحابي أن المحدثين يعنون الصحابي الراوي لحديث النبي - صل الله عليه وسلم - ، فكل من رأى النبي - صل الله عليه وسلم - وهو مؤمن به ومات على إسلامه وجب قبول روايته والحكم بصحة سماعه من رسول الله - صل الله عليه وسلم - وقد وجدوا بالاستقراء والتتبع أن الذين ثبت لهم ذلك كلهم عدول ، فقررُوا أنه لا حاجة للبحث عن عدالتهم ، وأن روايتهم مقبولة ، سواء أكانوا ممن لازموا النبي - صل الله عليه وسلم - ، أو من الأعراب الذين رأوه مرة واحدة بعد إسلامهم ، وأما الأصوليون فإنهم يتكلمون عن الصحابي الذي له اجتهاد في الأحكام الشرعية وله فقه بكتاب الله وسنة رسوله - صل الله عليه وسلم - ، ويمكن تقليده واتباع رأيه ، وهذا لا يحصل إلا لمن لازم النبي - صل الله عليه وسلم - فترة طويلة وأخذ عنه وأفاد من علمه وخلقه وسيرته ، وأما من رأى النبي - صل الله عليه وسلم - فإنه لا يكتسب بهذه الرؤيا فقهًا وعلمًا يجعله من أهل الاجتهاد في الشريعة .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله - مرجع سابق - ص 184

المطلب الثاني : التعريف بقول الصحابي

المراد بقول الصحابي : ما نقل إلينا عن أحد أصحاب رسول الله - صل الله عليه وسلم - من فتوى ، أو قضاء ، أو عمل ، أو رأي ، أو مذهب في حادثة لم يرد حكمها في نص ، ولم يحصل عليها إجماع.<sup>1</sup>

ومذهب الصحابي هو قوله ورأيه فيما لا نص فيه من الكتاب والسنة<sup>2</sup> ، والمراد بقول الصحابي : ما أثر عن أحد صحابة رسول الله - صل الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير ، لا نص فيه من الكتاب أو السنة.<sup>3</sup>

أو هو ما نقل إلينا عن أحد الصحابة الذين لازموا النبي - صل الله عليه وسلم - واشتهروا بالعلم ، من حكم ، أو قضاء ، أو فتوى لم يرد في حكمها نص أو إجماع<sup>4</sup>

أو هو ما نقل إلينا عن أحد أصحاب رسول الله - صل الله عليه وسلم - الملازمين له ، المشهورين بالعلم ، من حكم ، أو قضاء ، أو فتوى في حادثة شرعية لم يرد فيها دليل من الكتاب ، أو السنة ، أو الإجماع.<sup>5</sup>

ويعبر عنه بقول الصحابي ، أو فتوى الصحابي ، أو مذهب الصحابي ، والمراد به كما قال الدكتور بابكر محمد الشيخ في رسالته قول الصحابي : ( ما أثر عن أحد

<sup>1</sup> عبد الكريم بن علي بن محمد النملة - الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح - مكتبة الرشد - الرياض (السعودية) - ط 01 - 1420هـ/2000م - ص 380

<sup>2</sup> عبد الله بن يوسف الجديع - تيسير علم أصول الفقه - مؤسسة الريان - بيروت (لبنان) - ط 01 - ص 215

<sup>3</sup> عبد الله بن صالح الفوزان - تيسير الوصول إلى قواعد الأصول ومعاهد الفصول - دار بن الجوزي - السعودية - ط 04 - 1431هـ - ص 320

<sup>4</sup> سلمان بن سليمان بن عبد الله الغفيص - عند الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ من خلال فتاويه ورسائله جمعا ودراسة - إشراف الدكتور عياض بن نامي السلمي - قسم الأصول الفقه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - 1430هـ - ص 180

<sup>5</sup> عبد الله السديس - المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية - مكتبة الرشد - الرياض (السعودية) - ط 01 - 1426هـ/2005م - ص 1103

الصحابة من قول أو فعل في أمر من أمور الدين))<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>- علي بن الحبيب ديدي - مذكرة في أصول الفقه المالكي - دار العوادي - عين البيضاء (الجزائر) -  
2012م - ص 120

# المبحث الثاني : نبذة عن الإمام مالك بن أنس

المطلب الأول : حياة الإمام مالك

المطلب الثاني : علم الإمام مالك و شيوخه  
و تلاميذه

المطلب الثالث : محنة الإمام مالك و انتشار  
مذهبه

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

المبحث الثاني : حياة الإمام مالك - رضي الله عنه -

المطلب الأول : نبذة عن حياة الإمام - رضي الله عنه -

الفرع الأول : نسبه ومولده وصفته

1/ نسب الإمام مالك رضي الله عنه

هو شيخ الاسلام ، حجة الإمة ، إمام دار الهجرة<sup>1</sup> ، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان ، بن خثيل<sup>2</sup> بن عمرو بن الحارث الأصبحي ، نسبه الى أصبح وهو من حمير بن سبأ ، وذو أصبح الذي ينتمي إليه مالك كان من قادة اليمن وملوكهم ، يتصل نسبه بقحطان ولكن بن عبد البر<sup>3</sup> - رحمه الله - استغرب قصر النسب بين الامام مالك وذي أصبح فقال : ( وأنا أستغرب نسب مالك الى ذي أصبح ، وأعتقد أن فيه نقصانا كثيرا لأن ذا أصبح قديم جدا )

وهذا الكلام لا ينافي بما جاء في ترتيب المدارك أنه : ( لم يختلف العلماء بالسير والخبر والنسب في نسب مالك هذا واتصاله بذي أصبح )<sup>4</sup>.

وذو أصبح فقد اختلف في نسبه اختلافا كثيرا ولا خلاف أنه من ولد قحطان

قال القاضي أبو الفضل<sup>5</sup> : لم يختلف علماء النسب في نسب مالك هذا أو اتصاله بذي

<sup>1</sup>- سير أعلام النبلاء - تحقيق نذير حمدان- مرجع سابق - ج 8 - ص 48

<sup>2</sup>-ابن فرحون المالكي - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب - تحقيق محمد الأحمد أبو النور- مطبعة المدينة - ج 01 - ص 82

<sup>3</sup>- هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم بن النمرى الأندلسي القرطبي المالكي محدث ، حافظ ، مؤرخ عارف بالرجال والأنساب مقرئ فقيه نحوي ، ولد بقرطبة سنة 367هـ من تصانيفه ( التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، الإستنكار لمذاهب علماء الأمصار وهما من أجل شروح الموطأ ، والاستيعاب في معرفة الصحاب .. وغيرها) توفي - رحمه الله - بشاطبة سنة 367هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - تحقيق محمد نعيم العرقسوسي - المرجع نفسه - ج 18 - ص 153

<sup>4</sup>- فاديغا موسى - أصول فقه الامام مالك أدلته العقلية - دار التدمرية - الرياض (السعودية) - ط01 - 1468 هـ/2006م - ج01 - ص 27

<sup>5</sup>- الإمام العلامة الحافظ الأوحى ، شيخ الإسلام القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض البحصبي الأندلسي ، ثم السبتي المالكي ، ولد سنة 446 - وتوفي سنة 544 هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 20 - ص 212

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

أصبح إلا ما ذكر عن أبي اسحاق وبعضهم من أنه مولى لبني تميم وهو وهم له سبب وذلك لما كان بين سلفه وبينهم حلف على الأشهر من صهر أو منهما جميعا<sup>1</sup>.

إمكان وجود النقص في سلسلة النسب المذكور غير ضائر ، ما دام اتصاله بذوي أصبح ثابتا<sup>2</sup>.

ذكر القاضي بكر بن علاء القشيري<sup>3</sup> ، أن ابا عامر بن عمرو جد أبي الإمام مالك - رحمه الله - من أصحاب رسول الله - صل الله عليه وسلم - ، قال وشهد المغازي كلها مع النبي - صل الله عليه وسلم - خلا بدرا .

ابي عامر ابنه مالك جد الإمام مالك كنيته أبو انس من كبار التابعين ، ذكره غير واحد يروى عن عمر ، وطلحة<sup>4</sup> ، وعائشة<sup>5</sup> ، وأبي هريرة<sup>6</sup> ، وحسان بن ثابت<sup>7</sup> - رضي الله عنهم .

- <sup>1</sup> - الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب - مرجع سابق - ص 82
- <sup>2</sup> - أصول فقه الإمام مالك وادلته العقلية - مرجع سابق - ص 28/27
- <sup>3</sup> - بكر بن محمد بن العلاء العلامة الفاضل ، القشيري البصري المالكي ، سمع الموطأ من أحمد بن موسى السامي
- صنف تصانيف في المذهب وسكن مصر ، حدّث عنه الحسن بن رشيق ، وآخرون ، توفي - رحمه الله - سنة 344 هـ بمصر
- ينظر : القاضي عياض - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك - تحقيق محمد بن تاويت
- الطبخي - مطبعة فضالة - المحمدية ( المغرب ) - ط 02 - 1403 هـ / 1983 م - ج 05 - ص 270
- <sup>4</sup> - طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي التيمي المكي ، أبو محمد ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومن أصحاب الشورى الستة في عهد عمر بن الخطاب ، توفي سنة 36 هـ
- ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 01 - ص 23
- <sup>5</sup> - بنت الصديق - رضي الله عنه - خليفة رسول الله - صل الله عليه وسلم - أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة ، القرشية ، التيمية ، المكية ، النبوية ، أم المؤمنين زوجة النبي - صل الله عليه وسلم - تزوجها النبي - صل الله عليه وسلم - قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا ، وفي بعامين فروت عنه علما كثيرا وعن ابوها وعمر...، توفيت سنة 58 هـ
- ينظر : سير أعلام النبلاء - تحقيق شعيب الأرنؤوط - المرجع نفسه - ط 11 - ج 02 - ص 135
- <sup>6</sup> - الإمام الفقيه المجتهد ، الحافظ ، صاحب رسول الله - صل الله عليه وسلم - ، أبو هريرة الدوسي اليماني سيد الحفاظ الأثبات ، اختلف في اسمه كثيرا أرجحها عبد الرحمن بن صخر ، حمل عن النبي - صل الله عليه وسلم - علما كثيرا لم يلحق بكثرة وعن عمر وابي بكر وعائشة...، توفي سنة 59 هـ
- ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج - ص 578
- <sup>7</sup> - حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار سيد الشعراء المؤمنين ، المؤيد بروح القدس أبو الوليد ، يقال : أبو الحسام الأنصاري الخزرجي النجار المدني بن الفريجة ، شاعر رسول الله - صل الله عليه وسلم - توفي بين عامي (35-40 هـ) أو بين (50-54 هـ)
- ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ص 512

وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان - رضي الله عنه - ليلا الى قبره ودفنوه<sup>1</sup> وأما أمه فاسمها : العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدي وقبيلة أزد من القبائل اليمنية المشهورة بالشجاعة

هذا هو المشهور في نسب أمه

اذا فوالد الإمام مالك ووالدته - وهي حرة - ينتميان الى بيت واحد في جذور نسبهما وهما عربيان أصليان يمنيان<sup>2</sup>.

ب/ مولد الإمام مالك رضي الله عنه :

مولد مالك على الأصح في سنة ثلاث وتسعين عام موت أنس<sup>3</sup> خادم رسول الله - صل الله عليه وسلم - .<sup>4</sup>

وهذا على أشهر الروايات

وولد بمكان يسمى (( بذي المروة )) ، وهو موضع قرب المدينة ، به عيون ومزارع وبساتين وقد حملت به أمه ثلاث سنين وقيل سنتين ، ولا وجه لإنكار من انكر ذلك بحجة أن الحمل لا يمتد أمده إلى ذلك عند الأطباء ، فقد روى الأثبات وجود حمل لمدة ثلاث سنين ، ووجد أكثر من ذلك فإذا ثبت دل ذلك على أن استقراء الأطباء كان ناقصا ، إذ الحقائق العلمية لا تتعارض مع الواقع .<sup>5</sup>

ذكر ابن سعد في الطبقة السادسة من تابعي أهل المدينة ، وقال : أخبرنا الواقدي<sup>6</sup> ، قال سمعت

<sup>1</sup> - ينظر : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب - مرجع سابق - ص 84

<sup>2</sup> - أصول فقه الإمام مالك وأدلته العقلية - مرجع سابق - ص 28

<sup>3</sup> - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، الإمام المفتي ، المقرئ ، المحدث ، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني ، خادم رسول الله - صل الله عليه وسلم - وآخر الصحابة موتا توفي 93هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 03 - ص 395

<sup>4</sup> - سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 08 - ص 49

<sup>5</sup> - أصول فقه الإمام مالك وأدلته العقلية - المرجع نفسه - ص 31

<sup>6</sup> - الواقدي محمد بن عمر بن وafd الأسلمي مولا هم الواقدي المدني القاضي صاحب التصانيف والمغازي العلامة الإمام أبو عبد الله ، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه ، ولد بعد العشرين ومئة ، سمع من صغار =

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

سمعت مالك بن أنس يقول : قد يكون الحمل ثلاث سنين ، وقد حمل ببعض الناس ثلاث سنين ، يعني نفسه

قال : وسمعت غير واحد يقول : حمل بمالك بن أنس ثلاث سنين<sup>1</sup>

ج/ صفته :

هناك في مالك صفة خاصة ، وهي المهابة ، فقد تواترت الأخبار واستفاضت بمهافته هابه تلاميذه ، ويهابه الحكام حتى وانهم يحسون بالصغر في حضرته ، ويهابه أولاد الخلفاء ، حتى أنه ليروى أنه كان في مجلسه مع أبي جعفر المنصور<sup>2</sup> وإذا صبي يخرج ثم يرجع فقال أتدرون من هذا قال هذا ابني ، وانما يفزع من شيبتك بل يهابه الخلفاء أنفسهم<sup>3</sup>

كان مالك بن أنس طويلاً ، عظيمة الهامة ، أصلع ، أبيض الرأس واللحية ، شديد البياض إلى الشقرة ، وكان لباسه الثياب العدينية الجياد وكان يكره حلق الشارب<sup>4</sup>. أعطاه الله بسطة في الجسم ، ومظهرها جسمياً ممتازاً ، ولقد وصفته كتب المناقب والتاريخ بأوصاف من شأنها أن تجعلنا نعتقد أن الله قد آتاه بسطة في العلم والجسم وقال تلميذه مصعب الزبيري<sup>5</sup>: ( وكان مالك من أحسن الناس وجهاً ، وأحلام عينا

= التابعين حدث عن ثور بن يزيد ومعمار بن راشد وغيرهم ، توفي سنة 207هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 09 - ص 454

<sup>1</sup>- جلال الدين السيوطي - تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك - تحقيق هشام بن محمد حيدر الحسني - دار

الرشاد الحديثة - دار البيضاء (المغرب) - ط 01 - 1431هـ/2010م - ص 24

<sup>2</sup>- الخليفة أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي المنصور وأمه سلامة اليربرية ، ولد سنة

95 هـ أو نحوها ، ضرب في الأفاق وطلب العلم وكان فحل بني عباس وشجاع ،

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 07 - ص 83

<sup>3</sup>- ينظر : محمد أبو زهرة - مالك حياته وعصره وآراؤه الفقهية - دار الفكر العربي - ط 02 - ص 101

<sup>4</sup>- تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك - مرجع سابق - ص 24

<sup>5</sup>- مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن حواري رسول الله - صل الله عليه وسلم - وبين

عمته الزبير بن العوام بن خويلد ، العلامة الصدوق الإمام ، أبو عبد الله بن أمير اليمن القرشي الأسدي

الزبيري المدني ، نزيل بغداد تلميذ الإمام مالك ، روى عنه مسلم وأبو داود ، توفي في شوال سنة 236هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 11 ص 30

وأنقاهم بياضا وأتمهم طولا ، لا في جودة بدن )<sup>1</sup>.

الفرع الثاني : نشأته ووفاته

أ/ نشأته :

نشأ الإمام مالك - رضي الله عنه - بين أبيين يميني الأصل ، ومهنة الأب صناعة النبل وكان مقعدا يسكن بالجرف<sup>2</sup> ، في قصر يقال له قصر المقعد ، والأم أزدية وقبيلتها من أكثر قبائل اليمن شجاعة<sup>3</sup>.

ونشأ مالك في بيت اشتغل بعلم الأثر ، وفي بيئة كلها للأثر والحديث ، أما بيته فقد كان مشتغلا بعلم الحديث ، واستطلاع الآثار وأخبار الصحابة وفتاويهم ، فوجد مالك بن أبي عامر<sup>4</sup> كان من كبار التابعين وعلمائهم ، وقد روى عنه كما قيل بنوه أنس أبو مالك الإمام فلقد كانت البيئة التي عاش فيها الإمام مالك مدينة الرسول - صل الله عليه وسلم - ومهاجره الذي هاجر إليه ، وموطن الشرع ومبعث النور ومعقد الحكم الإسلامي الأول ، وقصبة الإسلام في عهد أبي بكر<sup>5</sup> ، وعمر<sup>6</sup> ، وعثمان<sup>7</sup> - رضي الله عنهم أجمعين - .

<sup>1</sup> - ينظر : مالك حياته وعصره وآراؤه الفقهية - مرجع سابق - ص 103

<sup>2</sup> - بضم الجيم وسكون الراء : أرض زراعية شمال المدينة على بعد ثلاثة أميال ، وتقع في العقيق أو يخترقها جزء منه .

ينظر : شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي - معجم البلدان - دار صادر - 1397هـ/1993م - ج 02 - ص 128

<sup>3</sup> - أصول فقه مالك وأدلته العقلية - مرجع سابق - ص 31

<sup>4</sup> - أي جد الإمام مالك

<sup>5</sup> - هو عبد الله ويقال له عتيق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي الصديق - رضي الله عنه - أول من ألم من الرجال أول الخلفاء صاحب رسول الله - صل الله عليه وسلم - وهاجر معه ، توفي سنة 13هـ قالت عائشة - رضي الله عنها - توفي يوم الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح .

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - سيرة الخلفاء الراشدين - ص 7

<sup>6</sup> - هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أمير المؤمنين أبو حفص ، القرشي العدوي الفاروق - رضي الله عنه - ثاني الخلفاء الراشدين ، أستشهد أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين هجري .

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ص 71

<sup>7</sup> - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، أمير المؤمنين ، أبو عمر ، وأبو عبد الله القرشي والأموي ذو النورين - رضي الله عنه - أستشهد ثمانين عشرة خلت من ذي الحجة يوم الجمعة من عام 35هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ص 147

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

وفي هذه البيئة الخاصة والعامّة نشأ مالك وقد حفظ القرآن الكريم ، واتجه بعد حفظ القرآن إلى حفظ الحديث ، فوجد من بيئته محرّضا ، ومن المدينة موعزا ومشجعا ، ولقد جالس العلماء ناشئا صغيرا.<sup>1</sup>

ب/ وفاته :

قال اسماعيل أبي أويس<sup>2</sup> سألت بعض أهلنا عما قال<sup>3</sup> ، عند الموت قالو :  
تشهد ، ثم قال الله الأمر من قبل ومن بعد ، وتوفي صبيحة أربعة عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة ، في خلافة هارون<sup>4</sup> ، وصلى عليه عبد الله بن محمد<sup>5</sup> والي المدينة  
صلى عليه في موضع الجنائز ، ودفن بالبقيع وكان اليوم الذي مات فيه هو بن خمس وثمانين سنة.

قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله الزبيري ، فقال : أنا أحفظ الناس لموت مالك ، مات في صفر سنة تسع وسبعين ومئة ، وقال خليفة بن الخياط<sup>6</sup> ، مات سنة تسع وسبعين ومئة<sup>7</sup> - رحمة الله عليه -

<sup>1</sup> - ينظر : مالك حياته عصره آراؤه الفقهية - مرجع سابق - ص 29  
<sup>2</sup> - عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر ، الامام الحافظ الصدوق ، أبو عبد الله الأصبحي المدني أخو أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس ، قرأ القرآن وجوده عن نافع وآخر تلامذته وفاة ، حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم ،  
ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 10 - ص 391  
<sup>3</sup> - يقصد الإمام مالك رحمة الله عليه  
<sup>4</sup> - الخليفة أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس  
الهاشمي العباسي ، استخلف سنة 170هـ بعد الهادي وكان من أنبل الخلفاء واحسم الملوك ذا جهاد وشجاعة كان يحب العلماء ويعظم حرّمات الدين ويبغض الجدل ، توفي في خراسان سنة 193هـ  
ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 09 - ص 286  
<sup>5</sup> - هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو بن زينب بنت سليمان بن علي كان يعرف بأمه ، يقال له : عبد الله بن زينب أمير المدينة واليا عليها لهارون في زمن وفاة الامام مالك وهو من صلى عليه .  
ينظر : الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء - ص 88  
<sup>6</sup> - ابن خليفة بن خياط بن ابي هبيرة الامام الحافظ العلامة الاخباري أبو عمرو ، العصفري البصري ، ويلقب بشباب ، صاحب (التاريخ) ، وكتاب (الطبقات) .. ، توفي سنة 854هـ  
ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 11 - ص 472  
<sup>7</sup> - ينظر : الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء - المرجع نفسه - ص 88-89

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

المطلب الثاني : علمه وأقوال العلماء فيه وشيوخه وتلاميذه

الفرع الأول : علم الإمام مالك وأقوال العلماء فيه

1/ علم الامام مالك وطلبه للعلم :

نجد أن أسرة الإمام وبيئته ساعدته على تحقيق طموحاته في ذلك ، فقد رأينا كيف كانت أسرته مشهورة بالعلم وخاصة بالحديث النبوي ، فأسرته تعد أسرة علم فوالد وإن لم يكن من العلماء فهو محب للعلم والعلماء ، وكذلك والدته التي كانت تعتني به وتعممه وتلبسه ثم ترسله إلى حلقة شيخه ربيعة الرأي<sup>1</sup> ، قائلة له : (( تعلم من أدبه قبل علمه )) . وكان للإمام مالك أخ اسمه : النضر ، فقد سلك قبله مسلك طلب العلم فكان ملازماً للعلماء يأخذ عنهم ، حتى إن مالكا لما لازمهم كان يعرف بأخي النضر لشهرة أخيه دونه ولما بدت عليه مخايل النبوغ وذاع صيته بين شيوخه انقلب الوضع ، حيث صار أخوه يعرف به ، فيقال النضر أخو مالك – رضي الله عنهما .

فالبيت بيت الانسان الأولى ، وهذا بيت مالك يشع منه نور العلم والشرف والفضيلة أما بيته العامة فهو بيت الرسول – صل الله عليه وسلم – فحدث عنه ولا حرج ، فهي مركز الشرع ومقر الحكومة الاسلامية في عهد النبوة والخلفاء ، ولذلك لم يبع بها الإمام مالك بدلا بل لازمها في طلبه العلم حتى أصبح يلقب بإمام دار الهجرة وعالم المدينة فصدق فيه قول الرسول – صل الله عليه وسلم - : (( يوشك أن يضرب الناس

أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة ))<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن واسمه فروخ أبو عبد الرحمن المدني ، المعروف بريبعة الرأي وهو من أوائل شيوخ الإمام مالك ومن أشهرهم قال عنه مالك ( ذهب حلاوة الفقه منذ مات ربيعة ) توفي سنة 136هـ بالمدينة وقيل بالأنبار

ينظر : سير أعلام النبلاء – مرجع سابق – ج 06 – ص 89

<sup>2</sup> - أخرجه الترمذي { سنن الترمذي – تحقيق بشار عواد معروف- دار الغرب الاسلامي – بيروت ، لبنان - ط 01 – 1996م - } ( باب ما جاء في عالم المدينة – ج 04 ) - ص 412 – حديث رقم 2680 حديث حسن

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

وبدأ بطلب العلم بسن مبكرة وهو ما صرح به الامام مالك نفسه قال : ( كنت آتي نافعاً

وأنا يومئذ غلام ، ومعى غلام ، فينزل إليّ من درجة له ويحدثني )

وقد أفضى به طلبه للعلم أن نقض سقف بيته فباع خشبه في سبيله ، ثم انهالت عليه الدنيا فنال منها حظاً وافراً من الخيرات .

وكان ممن انقطع الى مجلسه في طلب العلم بن هرمرز<sup>1</sup> حيث لازمه مدة سبع أو ثماني

سنوات

لم يخالطه بشيخ آخر ، وذلك حين ألقى عليه وعلى أخيه والدهما سؤالاً علمياً ، فأصاب أخوه

وأخطأ هو في الجواب فعاتبه والده على تساهله في التحصيل وانشغاله بلعب الحمام

يحكي الإمام ذلك عن نفسه قائلاً ( كان لي أخ في سن بن شهاب فألقى أبي علينا يوماً مسألة

فأصاب أخي وأخطأت ، فقال لي أبي : ألهتك الحمام عن طلب العلم ، فغضبت وانقطعت

إلى بن هرمرز سبع سنين - وفي رواية - ثماني سنين لم أخط بغيره<sup>2</sup>

طلب مالك العلم ، وهو بن بضع عشرة سنة وتأهل للفتيا وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة

وحدث عنه جماعة وهو حي شاب وقصده طلبة العلم من الآفاق في آخر دولة أبي جعفر المنصور

وما بعد ذلك وازدحموا عليه في خلافة الرشيد وإلي أن مات ، ويروى عن بن عيينة<sup>3</sup> قال :

هو سعيد بن المسيّب<sup>4</sup> ، حتى قلت : كان في زمانه سليمان بن يسار ، وسالم بن عبد الله وغيرهما

<sup>1</sup> - فقيه المدينة أبو بكر عبد الله بن يزيد بن هرمرز الأصم ، أحد الأعلام وقيل : بل اسمه يزيد بن عبد الله بن هرمرز عداة في التابعين ، وقلماً روى ، وجالسه مالك كثيراً قال مالك ( كنت أحب أن أقتدي به ) ، كان قليل الفتيا وشديد التحفظ ، مات سنة 148هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 06 - ص 379

<sup>2</sup> - أصول فقه مالك وأدلته العقلية - مرجع سابق - ص 33

<sup>3</sup> - سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم ، أخي الضحاك بن مزاحم الامام الكبير ، شيخ الاسلام ابو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي ، ولد بالكوفة سنة 107هـ ، وتوفي سنة 198هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 08 - ص 454

<sup>4</sup> - سعيد بن المسيّب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة ، الامام العلم

أبو محمد القرشي المخزومي ، عالم أهل المدينة ، وسيد التابعين في زمانه ، ولد سنة 15هـ بمرور عامين من خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وتوفي سنة 94هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 04 - ص 217

ثم أصبحت اليوم أقول : ( إنه مالك لم يبق له نظير بالمدينة )<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>- ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 08 - ص (55-58)

ب/ أقوال العلماء فيه :

قال فيه من أعظم تلاميذه الشافعي<sup>1</sup> - رحمه الله - قال : ( إذا ذكر العلماء فمالك  
النجم )<sup>2</sup>

وقال ابن عبد الحكم : كان مالك إذا سئل عن المسألة قال للسائل انصرف حتى أنظر  
فينصرف ويتردد فيها ، فقلنا له في ذلك فبكى وقال : إني أخاف أن يكون لي من المسائل  
يوم وأي يوم؟.

وقال محسن بن داود : ما رأيت أحد من العلماء أكثر أن يقول : لا أحسن من مالك<sup>3</sup>  
قال محمد بن ربح ، رأيت النبي - صل الله عليه وسلم - في المنام منذ أكثر من خمسين  
ليلة ، فقلت له يا رسول الله إن مالكا والليث يختلفان فبأيهما نأخذ ؟ ، قال : مالك مالك .<sup>4</sup>  
قال بن وهب : سألت مالكا في ثلاثين ألف مسألة نوازل في عصره فقال في ثلثها أو في  
شطرها أو ما شاء الله منها لا أحسن ولا أدري .

وقال لو ملأ رجل صحيفته من قول مالك : ( لا أدري ) لفعل قبل أن يجيب في مسألة.  
قال مصعب : وجهني أبي بمسألة ومعني صاحبها ، إلى مالك فقصها عليه فقال : ( ما أحسن  
فيها جوابا أسألوا أهل العلم ) .<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، الإمام عالم العصر ، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي درس عن الإمام مالك الموطأ ، وله تصانيف كثيرة ودون العلم وله طلبه كثر توفي سنة 204هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق- ج 10 - ص 05

<sup>2</sup>- ينظر سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 08 - ص 57

<sup>3</sup>- ينظر : الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب - مرجع سابق - ص 111

<sup>4</sup>- ينظر الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء - مرجع سابق - ص (74-75)

<sup>5</sup>- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك - مرجع سابق - ج 02 - ص 183

الفرع الثاني : شيوخه وتلاميذه

أ/ شيوخه :

أدرك الإمام مالك من الشيوخ ما لم يدركه أحد بعد ، فقد أدرك من التابعين نفرا كثيرا وأدرك من تابعيهم نفرا أكثر ، واختار منهم من ارتضاه لدينه وفهمه وقيامه بحق الرواية وشروطها ، وسكنت نفسه إليه ، فكان ممن أخذ عنهم تسعمائة شيخ ، منهم ثلاثمائة من التابعين وتسعمائة من تابعيهم ولكثرتهم لا يمكن إحصاؤهم ، ولكن نذكر أشهرهم ومن كان له الأثر الظاهر في حياته وحديثه وفقهه وهم :

بن هرمز<sup>1</sup> ، ونافع مولى بن عمر<sup>2</sup> ، وزيد بن اسلم<sup>3</sup> ، والزهري<sup>4</sup> ، وأبو الزناد<sup>5</sup> ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق<sup>6</sup> ، وأيوب السختياني ، وثور بن زيد الديلي الديلي  
وابراهيم بن أبي عبلة المقدسي ، وحميد الطويل ، وربيعه بن ابي عبد الرحمن ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعائشة بنت سعد بن أبي وقاس ، وعامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام<sup>1</sup> ، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي القرشي

<sup>1</sup> - تمت ترجمته - ص 17  
<sup>2</sup> - هو الامام المفتي عالم المدينة أبو عبد الله القرشي ثم العدوي العمري ، مولى بن عمر وراويته ، روى عنه بن عمر ، وعائشة ، وأبي هريرة وغيرهم ، وهو شيخ الامام مالك ، وكان كثير رواية الحديث ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 05 - ص 95  
<sup>3</sup> - أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه ، حدث عن والده أسلم مولى عمر ، وعن عبد الله بن عمر ، وعن أنس ، وبن المسيب ، وحدث عنه الامام مالك وغيره ، توفي سنة 136هـ ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ص 316  
<sup>4</sup> - محمد بن مسلم بن عبد الله ، بن عبد الله بن شهاب ، بن عبد الله بن الحارث ، بن زهرة بن كلاب بن مرة الامام العالم ، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام توفي سنة 124هـ ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ص 326  
<sup>5</sup> - عبد الله بن ذكوان الامام الفقيه الحافظ المفتي أبو عبد الرحمن القرشي المدني ، ويلقب بأبي الزناد ولد سنة 65هـ ، توفي سنة 130هـ ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ص 445  
<sup>6</sup> - عبد الرحمان بن القاسم بن محمد بن خليفة رسول الله - صل الله عليه وسلم - أبي بكر الصديق ، الامام الفقيه أبو محمد القرشي التيمي ، البكري المدني ، ولد سنة 56هـ وتوفي سنة 126هـ ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 06 - ص 05

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

الأسدي<sup>2</sup> ، وكان مالك يأتي إلى بن هرمز كان يأتيه بكرة فما يخرج حتى الليل ، وكان قد لازمه ست سنوات لم يخلطه بغيره<sup>3</sup>

ب/ تلاميذه :

بعد ان اتممت دراسة مالك للأثار والفتيا اتخذ له مجلسا في المسجد النبوي للدرس والإفتاء ، وكان مقصد للطلاب والمستفتيين ، وموضع ثقتهم ويكون لكلامه مكان من الاعتبار ، وكذلك كان مالك عندما قصد إلى الدرس والافتاء ، وهو نفسه كان يحاول أن يستوثق من رأي شيوخه فيه . وقد قال - رحمه الله - في هذا المقام وفي بيان حاله عندما نزعته نفسه إلى الدرس والافتاء ( ليس كل من أحب أن يجلس في المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل ، والجهة والمسجد ، فإن رأوه لذلك أهلا جلس ، وما جلست حتى شهد لي سبعون شيئا من أهل العلم أنني موضع لذلك )<sup>4</sup>.

روى عن مالك بن أنس خلق كثير من أهل الحجاز وأهل العراق وخراسان واليمن والشام ومن أهل مصر والمغرب والأندلس .

فمن روى عنه سفیان بن سعید الثوري ، وشعبة بن الحجاج العتكي ، وسفيان بن عيينة الليثي بن سعد التيمي ، وابن خالد البصري ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمان بن مهدي ، ووکیع بن الجراح الكوفي<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - الإمام الرباني أبو الحارث الأسدي المدني أحد العباد ، سمع عن أباه وعمرو بن سليم وغيرهم وسمع عنه الإمام مالك وغيره ، توفي سنة 124هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 05 - ص 220

<sup>2</sup> - بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ، الإمام أبو الاسود القرشي الاسدي روى عن علي بن الحسين وعن النعمان وغيرهم ، وروى عنه الإمام مالك وغيره مات سنة بضع وثلاثين ومائة

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 06 - ص 150

<sup>3</sup> - ينظر عبد الغني الدقر - الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة - دار القلم - دمشق (سوريا) - ط 02 - 1419هـ/1998م - ص 61

<sup>4</sup> - ينظر : مالك حياته وعصره وآراؤه الفقهية - مرجع سابق - ص 42

<sup>5</sup> - هو وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي أبو سفیان الكوفي الحافظ روى عن أبيه وبقية وحماد بن سلمة والسفيان ومالك والأوزاعي وغيرهم ، روى عنه بنوه عبيد وفليح وسفيان واحمد بن حنبل وغيرهم مات سنة 196هـ

وعبد الرحمن بن مبارك المروزي<sup>1</sup> ، وعيسى بن يونس بن أبي اسحاق الهمداني<sup>2</sup> ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد القواربي<sup>3</sup> ، وأبو نعيم الفضل بن زكين الملائي<sup>4</sup> وروح بن عبادة القيسي<sup>5</sup> ، وبشر بن عمر الزهراني<sup>6</sup> ، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل<sup>7</sup> ، وعبد الله بن وهب<sup>8</sup> ، وعبد الرحمن بن قاسم المصري<sup>9</sup> ، ومعن بن عيسى الفزاز المدني وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وعبد الله بن مانع الصايغ ، وعبد الله بن يوسف التنيسي ،

- ينظر : جمال الدين أبو المحاسن - النجوم الزهراء في ملوك مصر والقاهرة - وزارة الثقافة - مصر 1383هـ/1963م - ج 02 - ص 153
- <sup>1</sup> - هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي ، مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي أحد الأئمة الاعلام روى عن حميد الطويل وحسين المعلم وسليمان التميمي وغيرهم ، وروى عنه معمر والسفيانان ، وفضل بن عياض وجعفر بن سليمان الضبيعي ، ويحيى القطان والوليد بن مسلم وخلق ، مات سنة 181هـ ينظر : شمس الدين الداودي - طبقات المفسرين - دار الكتب العلمية - بيروت (لبنان) - ط 01 - 1403هـ/1983م - ج 01 - ص 250
- <sup>2</sup> - هو عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الكوفي روى عن أبيه والأعمش والثوري وشعبة ، وروى عنه حماد بن سلمة وابن المدني وابن المعين ، ومات سنة 181هـ ينظر : شمس الدين الذهبي - تذكرة الحفاظ - دار الكتب العلمية - بيروت (لبنان) - ج 01 - ص 279
- <sup>3</sup> - هو نزيل الشام ، روى عن حميد الطويل وخالد الحذاء ، والثوري والأعمش وشعبة ، وروى عنه بقرية وزكريا بن عدي ، والوليد بن مسلم ، مات سنة 186هـ ينظر : تذكرة الحفاظ - المرجع نفسه - ص 283
- <sup>4</sup> - وهو لقبه واسمه عمرو بن حماد الملائي الكوفي أحد الأعلام روى عن الأعمش وزكريا بن أبي زائد وأبي حنيفة ومالك وحماديين ، روى عنه أحمد ويحيى واسحاق والبخاري والدرامي وأبو زرعة مات سنة 218هـ ينظر : تذكرة الحفاظ - المرجع نفسه - ص 371
- <sup>5</sup> - هو أبو محمد البصري روح بن عبادة القيسي روى عن حسين المعلم وشعبة وابن جريح وغيرهم ، روى عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري ، وأحمد بن حنبل وابن منبج واسحاق بن راهوية ، وحجاج بن الشاعر وغيرهم صنف الكتاب في السنن والأحكام وجمع التفسير مات سنة 205هـ ينظر : شمس الدين الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة بيروت (لبنان) - ج 02 - ص 58
- <sup>6</sup> - هو أبو محمد البصري بشر بن عمر الزهراني بن الحكم بن عقبة ، روى عن حماد بن سلمة وشعبة ومالك وغيرهم ، وروى عنه بن راهوية واسحاق وعباس العنبري وغيرهم ، مات سنة 209هـ ينظر : تذكرة الحفاظ - المرجع نفسه - ص 337
- <sup>7</sup> - هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني البصري الحافظ ، روى عن ابن عون والأوزاعي وابن جريح وغيرهم وروى عنه أحمد واسحاق والبخاري وغيرهم ، كان فقيها حافظا عابدا متقنا ولد سنة 121هـ وتوفي سنة 212هـ ينظر : تذكرة الحفاظ - المرجع نفسه - ص 366
- <sup>8</sup> - بن مسلم المصري الفهري مولاهم أبو محمد أحد الأعلام روى عن مالك وابن جريح وحلق ، روى عنه أصبغ والربيع وغيرهم ، مات سنة 179 ينظر : بن أبي بكر بن خلكان - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - تحقيق إحسان عباس - دار صادر بيروت (لبنان) - 1972م - ج 01 - ص 349
- <sup>9</sup> - هو عبد الله المصري الفقيه عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي راوي المسائل عن الامام مالك روى عن بكر بن مضر وابن عيينة ، روى عنه ابنه موسى وأصبغ وسحنون وآخرون ، مات سنة 191هـ ينظر : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب - مرجع سابق - ص 365

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

ويحي بن يحي النيسابوري ، ويحي بن يحي الأندلسي القرطبي ، ويحي بن يحي بن

عبد الله بن بكيري المصري<sup>1</sup> ، وغيرهم<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- الامام المحدث الحافظ الصدوق أبو زكريا ، القرشي المخزومي مولا هم المصري ولد سنة 155 هـ سمع من الامام مالك الموطأ مرات ، وروى عنه البخاري ، توفي سنة 231 هـ ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 10 - ص 612  
<sup>2</sup>- ابن خلفون الأندلسي - أسماء وشيوخ الإمام مالك بن أنس - تحقيق محمد زينهم محمد عزب - مكتبة الثقافة الدينية - بورسعيد(مصر) - ص 30

المطلب الثالث : محنة الامام وانتشار مذهبه

الفرع الأول : محنة الامام مالك – رضي الله عنه –

نزلت بالإمام مالك محنة في العصر العباسي في عهد أبي جعفر المنصور ، واتفق المؤرخون على نزول هذه المحنة به ، وأكثر الرواة على أنها نزلت به سنة 146 هجري ، وقيل سنة 147 هجري .

وقد ضرب في هذه المحنة بالسياط ، ومدت يده حتى انخلعت كتفاه ، وقد اختلفوا في سببها على أقوال كثيرة نذكر منها ثلاثة :

القول الأول :

وهو القول الأضعف ، أن مالكا كان يجاهر بمخالفة بن عباس في نكاح المتعة ، ويقول أنه حرام وقد جاءت هذه الرواية في كتاب ( شذرات من ذهب ) ففيه ما نصه ( قيل أنه حمل إلى بغداد وقال أنه حمل إلى بغداد وقال له ما يقول في نكاح المتعة ، فقال هو حرام ، فقيل له في قول بن عباس فيها ، فقال : كلام غيره فيها أوفق لكتاب الله ، وأصر على القول بتحريمها ، فطيف به على ثور ، فكان يرفع القدر على وجهه ، ويقول يا أهل بغداد من لم يعرفني فليعرفني ، أنا مالك بن أنس ، فعل بي ما ترون لأقول بجواز نكاح المتعة ، ولا أقول به ، ثم بعد ذلك لم يزد الله إلا رفعة ) .

وهذا القول لم يذكره الثقات ، كما أن مالك لم يدخل بغداد قط ، ولم ينتقل من بلاد الحجاز

القول الثاني :

وهي التي يذكرها المؤرخون ، أن مالكا – رضي الله عنه – كان يقدم عثمان<sup>1</sup> على علي<sup>2</sup> ، فسعى به الطالبيون حتى ضرب فقيل لابن بكير خالفت أصحابك ، هو يقولون في البيعة ، قال أنا أعلم

من أصحابي

<sup>1</sup>- تمت ترجمته – ص 26

<sup>2</sup>- تمت ترجمته – ص 17

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

وهذا القول فوق مخالفته المشهور ، ومخالفة أصحاب راويه له في متنه ، ما يدل على بطلانه إذ أن العلويين كانوا في ذلك الابان مبغضين إلى الخليفة وواليه ، لأن سنة 146 هجري ، وهي سنة المحنة كانت السنة التالية لخروج محمد بن عبد الله النفس الزكية<sup>1</sup> بالمدينة ، وقتله ، فما كان للطالبين شأن ، وما كان أبو جعفر ليؤذي فقيها لمثل هذه الفتيا

القول الثالث :

وهذا القول و المشهور أنه كان يحدث بحديث : (( ليس على مستكره طلاق )) ، وأن مروجي الفتن اتخذوا هذا الحديث حجة لبطلان بيعة أبي جعفر المنصور ، وأن هذا ذاع وشاع في وقت خرج محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية بالمدينة ، وأن المنصور نهاه أن يحدث بهذا الحديث ، ثم دس من يسأله عنه ، فحدث به على رؤوس الناس فضربه ، ولقد ظن بن جرير المؤرخ مالكا كان بتحديثه هذا الحديث يحرض على بيعة محمد بن عبد الله .

القول الرابع والغالب :

أنه ضرب لتحديثه بهذا الحديث في وقت خروج محمد بن عبد الله بالمدينة ، لا لأنه كان يحرض بذلك التحديث ، بل هو حدث بالحديث ورواه ومقله الناس عنه فوجد الناس فيه ما يدل على أنه يجوز أن يتحللوا من بيعة المنصور زاعمين أنها كانت بالغلب والاكراه ، ووجد الكائدون لمالك في ذلك فرصة للكيد له ، فأخبروا والي المدينة بذلك فكانت المحنة<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - محمد بن عبد الله بن حسن بن السيد الحسن بن علي بن ابي طالب ، الهاشمي الحسيني المدني الامير الوائب على المنصور هو واخوه ابراهيم ، حدث عن نافع وابي الزناد ، توفي سنة 145 هـ ودفن بالبقيع ينظر سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 06 - ص 210

<sup>2</sup> - ينظر : مالك حياته وعصره وأراؤه الفقهية - مرجع سابق - ص (75-78)

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

الفرع الثاني : انتشار مذهب الإمام مالك – رضي الله عنه –

أ/ مهد المذهب المدينة المنورة :

لا شك أن المذهب المالكي قد غلب على المدينة وما حولها ، وأما مكة فكان فيها ولم يغلب عليها لأن مكة كانت ماتزال في فقهها على رأي بن عباس حتى إن المدينة المنورة حمل فيها المذهب المالكي دهرا حتى تولى قضاءها بن فرحون فأظهره .<sup>1</sup>

ب/ المالكية في مصر:

وأول من قدم به إلى مصر على ما في ( خطط المقرئزي ) عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى مولى جمح ، ثم نشره بها عبد الرحمن بن القاسم ، فاشتهر بها أكثر من مذهب أبي حنيفة لتوافر أصحاب مالك بها ، ولم يكن مذهب أبي حنيفة يعرف بمصر .

ويوافق هذا ما في ( الأوائل ) للسيوطي ، ولكنه ذكر في ( حسن المحاضرة ) ، نقلا عن ( الديباج )

أن المشهور أنه من أصحاب مالك المصريين ، وهو أول من أدخل علم مالك بمصر .<sup>2</sup>

وظهر من المصريين علماء مبرزون في المذهب ، وظل المذهب سائدا حتى انتقل الشافعي الي

مصر فتنافس المذهبان في الانتشار ، ومازال للمذهب المالكي أنصار كثيرون في مصر<sup>3</sup>

ج/ في افريقيا والأندلس :

وكان المذهب المالكي الغالب على أهل افريقيا وبعدها غلب المذهب الحنفي فلما تولى عليها المعز

بن باديس سنة 407هـ حمل أهلها وأهل من والاهها من بلاد المغرب على المذهب المالكي

فاستمرت له الغلبة عليها وعلى سائر بلاد المغرب ، وهو الغالب الى اليوم .

وكان الغالب على أهل الأندلس مذهب الأوزاعي وأول من أدخله بها صعصعة بن سلام لما انتقل

<sup>1</sup> - عبد الغني الدقر - الإمام مالك بن أنس امام دار الهجرة - دار القلم - دمشق ( سوريا ) - ط 03 - 1419هـ

1998م - ص 278 /

<sup>2</sup> - أحمد تيمور باث - نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة - دار القادري - بيروت ( لبنان )

ط 01 - 1411هـ/1990م - ص 63

<sup>3</sup> - الشريف بن محمد العلوي المالكي - امام دار الهجرة مالك بن انس - دار الكتب العلمية - بيروت ( لبنان )

ط 02 - 1431هـ/2010م - ص 66

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

اليها وبقي بها إلى زمن الامير هشام بن عبد الرحمن<sup>1</sup> ، ثم انقطع مذهب الأوزاعي منها بعد المائتين وغلب عليها المذهب المالكي.

وقدم عليهم الطبقة الأولى ممن لقوا الامام مالكا ، كزياد بن عبد الرحمن<sup>2</sup> ، والغازي بن قيس<sup>3</sup> وقرعوس بن العباس ، ونحوهم فتشروا مذهبه وأخذ الأمير هشام الناس به<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- الأمير أبو الوليد المرواني ، هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بويج بالملك بالأندلس عند موت والده وكان ورعا دينيا ، وتوفي سنة 180 هـ وهو بن 37 سنة

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 08 - ص 253

<sup>2</sup>- شبطون الفقيه الامام مفتي الأندلس أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن ، اللخمي الأندلسي صاحب مالك كان اماما عالما كبير الشأن كان الامير هشام يكرمه واراده للقضاء فأبى ، مات سنة 193 هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 09 - ص 311

<sup>3</sup>- ابن قيس الامام شيخ الاندلس ، المقرئ أبو محمد الاندلسي ، روى عن الأوزاعي ومالك وغيرهم ، وحفظ الموطأ ، وهو من موالى بني أمية ، توفي سنة 199 هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 09 - ص 322

<sup>4</sup>- ينظر : نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة - مرجع سابق - ص 63

**المبحث الثالث:**

**حجية قول الصحابي عند الإمام مالك**

**المطلب الأول : تحرير محل النزاع**

**المطلب الثاني : القول الأول ليس حجة عند**

**مالك**

**المطلب الثالث : القول الثاني حجة**

**عند مالك رحمه الله و القول الرابع**

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

المبحث الثالث : حجية قول الصحابي عند الامام مالك

المطلب الأول : تحرير محل النزاع<sup>1</sup>

ومحل اختلاف العلماء في حجية قول الصحابي ليس على إطلاقه ، بل فيه تفصيل :

أولاً : قول الصحابي فيما لا يدرك بالرأي والاجتهاد ، حجة عند العلماء لأنه محمول على السماع

من النبي - صل الله عليه وسلم - فيكون من قبيل السنة ، والسنة مصدر للتشريع<sup>2</sup>.

ثانياً : قول الصحابي الذي حصل عليه الاتفاق يعتبر حجة شرعية ، لأنه يكون إجماعاً<sup>3</sup>، وكذلك

قول الصحابي الذي لا يعرف له مخالف يكون من قبيل الإجماع السكوتي ، وهو أيضا حجة

شرعية عند القائلين بالإجماع السكوتي<sup>4</sup>.

ثالثاً : قول الصحابي لا يعتبر حجة ملزمة على صحابي مثله<sup>5</sup> ، فقد رأينا الصحابة يختلفون فيما

<sup>1</sup> - لم يكن للإمام مالك أصولاً مدونة في المعنى المعروف ، فقد استطاع أصحابه ثم أصحابهم من بعدهم أن يستقصوا من فقهه الأصول التي بنى عليها فقهه ، واستمد بعضه من بعض شيوخه ، وقد كثرت هذه الأصول كثرة لم يبلغها أحد من الأئمة حتى أحصى السبكي في ( طبقات الشافعية ) أصول مالك أو أصول المذهب المالكي فزادت على خمسمائة ، وهذه الكثرة تدل على حيوية المذهب .

<sup>2</sup> - وهناك أصول مختلف في انتسابها للإمام مالك واعتماده عليها ومن هذه الأصول هو قول الصحابي . وهذا النوع يأخذ حكم السنة في الحجية والاستدلال ، كما روي عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - أن الحمل لا يمكث في بطن أمه أكثر من سنتين وما روي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن أقل مدة الحيض ثلاثة أيام ينظر : شعبان محمد اسماعيل- أصول الفقه الميسر - دار بن حزم - بيروت - ط 01 - 1429هـ/2008م ج 01 - ص 584

ينظر : الوجيز في أصول الفقه - مرجع سابق - ص 261  
حافظ الحكمي - معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول - تحقيق: عمر بن محمود - دار بن القيم - الرياض - ط 03 - 1415هـ/1995م - ج 03 - ص 955  
<sup>3</sup> - كما ثبت من اتفاقهم على توريث الجدة السدس

ينظر : أصول الفقه الميسر - المرجع نفسه - ص 584  
<sup>4</sup> - وهو أن يكون انشر قوله بين الصحابة فلم ينكر عليه أحد منهم فهذا حجة عند جمهور العلماء جرى عليه العمل عند الحنفية والمالكية والشافعية في مذهبه الجديد والحنابلة ، وهذا في الحقيقة من قبيل ( الاجماع السكوتي ) ينظر : تيسير علم أصول الفقه - مرجع سابق - ص 215

<sup>5</sup> - وقد اتفق الأصوليون على أن مذهب الصحابي ليس حجة على صحابي آخر ، لأن الصحابة - رضي الله عنهم - أجمعوا على جواز مخالفة بعضهم بعضاً في الاجتهاد

ينظر : محمد زهير - أصول الفقه - المكتبة الأزهرية للتراث - مصر - ج 04 - ص 160  
قال الأمدي في \*الإحكام\* ( اتفق الكل على أن مذهب الصحابي في مسائل الاجتهاد لا يكون حجة على غيره من الصحابة المجتهدين ، إماماً كان أو حاكماً أو مفتياً )  
ينظر : الأمدي - الإحكام في أصول الأحكام - تحقيق عبد الرزاق عفيفي - دار الصمعي - الرياض -

1424هـ/2008م - ج 04 - ص 130  
ينظر : ابن الفراء - العدة في أصول الفقه - تحقيق أحمد المباركي - ط 02 - 1410هـ/1990م - ج 04 -

=  
ص 1178

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

بينهم ، ولم يلزم أحدهم الآخر بما ذهب إليه .<sup>1</sup>

رابعا : قول الصحابي الصادر عن رأي واجتهاد ، وهذا هو الذي حصل فيه اختلاف<sup>2</sup> ، هل يكون

حجة على من جاء بعدهم أم لا ؟<sup>3</sup> .

قول الصحابي فيه المقبول والمردود اتفاقا وفيه المختلف فيه :<sup>4</sup>

1/ اتفق العلماء على أن قول الصحابي في المسائل الاجتهادية لا يكون حجة على غيره من

الصحابة إماما كان أو حاكما أو مفتيا ، أما قوله فيما لا مجال للاجتهاد فيه فله حكم

الرفع .

2/ إذا قال الصحابي قولا ووافقه الباكون من الصحابة فليس من محل النزاع باتفاق ، لأنه يعتبر

إجماعا حينئذ .

3/ إذا قال الصحابي قولا ، وانتشر بين الصحابة ، ولم يخالف فيه أحد منهم فهذا له حكم الاجماع

السكوتي .

4/ اتفق العلماء على أن قول الصحابي ليس بحجة إذا خالفه صحابي آخر .<sup>5</sup>

5/ كما اتفقوا على أن قول الصحابي إذا رجع إلى الكتاب أو السنة أو الاجماع ، فإن الحجة في

الدليل الذي رجع إليه .

6/ كما اتفقوا - أيضا - على أن قول الصحابي إذا رجع عنه فليس بحجة .

---

= وجاء في مختصر بن الحاجب وفي شرح المختصر لابن الحاجب أنه ليس حجة على غيره من الصحابة اتفاقا  
ينظر : عبد الرحمن الإيجي - شرح مختصر بن الحاجب - تحقيق محمد حسن اسماعيل - دار الكتب  
العلمية

بيروت ( لبنان) - ط 01 - 1424هـ/2004م - ج 03 - ص 572

<sup>1</sup>- الوجيز في أصول الفقه - مرجع سابق - ص 261

<sup>2</sup>- ينظر: عبد العلي محمد السهالوي - فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت - تحقيق عبد الله محمود محمد عمر

دار الكتب العلمية - بيروت (لبنان) - ط 01 - 1423هـ/2002م - ج 02 - ص 200

<sup>3</sup>- الوجيز في أصول الفقه - المرجع نفسه - ص 262

<sup>4</sup>- الإحكام في أصول الأحكام - مرجع سابق - ج 04 - ص 130

<sup>5</sup>- قال بن القيم ( إذا قال الصحابي قولا فإما أن يخالفه صحابي آخر أو لا يخالفه فإن خالفه لم يكن قول أحدهما  
حجة على الآخر ) .

ينظر - ابن القيم الجوزية - إعلام الموقعين عن رب العالمين - تحقيق مشهور بن الحسن - دار بن حزم

بيروت - ج 04 - ص 11

ومحل الخلاف :

إذا قال الصحابي قولاً في مسألة اجتهادية تكليفية ولم يظهر له مخالف ، ولا موافق ، ولم يعلم هل انتشر أو لا؟<sup>1</sup> خالف أحد أم لا؟<sup>2</sup> .

وهل هذا النوع - قول الصحابي الذي لم ينتشر ولم يعرف له مخالف - هل يعتبر حجة عند الإمام مالك؟ وهل يعتبر أصل من أصول الإمام مالك - رحمه الله - أم لا؟<sup>3</sup> .

- <sup>1</sup>- ينظر : الزركشي - البحر المحيط في أصول الفقه - تحقيق عبد السلام ابو غدة - دار الصفوة - القاهرة ط 02 - 1413هـ/1992م - ج 06 - ص 53  
ينظر: أبو الخطاب الكلذاني- التمهيد في أصول الفقه - تحقيق مفيد محمد أبو عمشة ،محمد بن علي بن ابراهيم -  
مركز البحث العلمي و احياء التراث - السعودية - ط 01 - 1406هـ/1985م - ج 03 - ص 332  
ينظر : ابن النجار - شرح كوكب المنير - تحقيق محمد الزحيلي ، نزيه حماد - وزارة الأوقاف السعودية - ط 01 - 1413هـ/1993م - ج 04 - ص 422
- <sup>2</sup>- ذكر شيخ الاسلام بن تيمية في مجموع الفتاوى وان قال بعضهم قولاً ولم يقل بعضهم بخلافه ولم ينتشر فهذا فيه نزاع ، وجمهور العلماء يحتجون به كأبي حنيفة واحمد - في المشهور عنه - والشافعي في أحد قوليهِ .  
ينظر : بن تيمية - مجموع فتاوى شيخ الاسلام بن تيمية - وزارة الشؤون الاسلامية والدعوى - السعودية 1425هـ/2008م - ج 20 - ص 14  
وهناك أقوال أخرى في المسألة :  
- أنه ليس بحجة وهو قول الشافعي في أحد قوليهِ واختاره الأمدى والغزالي ، وبه قال أحمد في رواية ، وبه قال عامة المتكلمين .  
- أنه حجة إذا خالف القياس وهو اختبار بن برهان من الشافعية .  
- أنه حجة إذا وافق القياس وهو منسوب إلى الشافعي .  
- أن الحجة قول الخلفاء الأربعة فقط .  
- أن الحجة قول أبي بكر وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - فقط .
- ينظر : السرخسي - أصول السرخسي - تحقيق أبو الوفاء الأفغاني - دار الكتب العلمية - بيروت (لبنان) ط 01 - 1414هـ/1993م - ص 105  
وينظر : أبو حامد الغزالي - المستصفى من علم الأصول - تحقيق حمزة بن زهير - شركة المدينة المنورة للطباعة - المدينة المنورة - ج 01 - ص 271  
وينظر : فخر الدين الرازي - المحصول في علم أصول الفقه - تحقيق جابر فياض العلواني - مؤسسة الرسالة - ج 06 - ص 169  
وينظر : نور الدين صغيري - الإبهاج في شرح المنهاج - إشراف الدكتور حسين خلف الجبوري - قسم الدراسات العليا الشرعية - جامعة أم القرى - 1420هـ/1999م - ج 02 - ص 309
- <sup>3</sup>- وهذا ما سيتطرق إليه في المطلب الثاني والثالث ، وذكر من قال بأنه حجة لدى مالك والأدلة وذكر من قال العكس والأدلة ، والردود والراجع .

المطلب الثاني : قول الصحابي ليس حجة لدى مالك

الفرع الأول : القائلون بأنه ليس حجة لدى مالك

ذهب القاضي عبد الوهاب<sup>1</sup> إلى أنه الصحيح الذي يقتضيه مذهب مالك<sup>2</sup> ، واستظهر الباجي<sup>3</sup> أنه

مذهب مالك ، قال في ( الإحكام ) : ( الظاهر من مذهب مالك رحمه الله أنه لا حجة فيه )<sup>4</sup>

وقال في ( المنهاج ) : ( قول الواحد من الصحابة إذا لم يظهر ولم ينتشر ليس بحجة ، وهو

الظاهر من مذهب مالك ، وروي عنه أنه حجة )<sup>5</sup>.

وحكى العلوي هذا المذهب عن مالك ، قال : ( هو مروى عن مالك )<sup>6</sup>

قال الزركشي<sup>7</sup> : ( وزعم عبد الوهاب أنه الصحيح الذي يقتضيه مذهب مالك ، لأنه نص على

وجوب الاجتهاد واتباع ما يؤدي إليه صحيح النظر )<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - شيخ المالكية أبو محمد عبد الوهاب بن علي ، الفقيه المالكي ، من أولاد صاحب الرحبة ، صنف في المذهب كتاب ( التلقين ) وهو احد أجود المختصرات ، وله كتاب المعرفة في شرح الرسالة ، ذكره أبو بكر الخطيب فقال : ( كان ثقة ، روى عن الحسين بن محمد بن عبيد العسكري ، وعمر بن سبئك ، كتبت عنه لم نلق أحدا من المالكيين أفقه منه ، ولي القضاء بإداريا وباكسايا ) .  
مات في شهر صفر سنة 422هـ بمصر ، وله ستون سنة .

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 17 - ص 430

<sup>2</sup> - البحر المحيط - مرجع سابق - ج 06 - ص 54

ويظهر من كلام القاضي عبد الوهاب في ( شرح الرسالة ) أن قول الصحابي الذي يعد حجة هو القول الذي لا يعلم له مخالف من الصحابة ، وانتشر واشتهر أما ان فقد أحد الشرطين فليس بحجة ، قال : وروي عن علي رضي الله عنه - أنه قبل شهادة امرأة واحدة في الاستهلال ، ولا مخالف له ، وهذا لم يظهر عنه ولم ينتشر فلم يكن حجة ، والقياس مقدم عليه .

ينظر : القاضي عبد الوهاب - شرح الرسالة - تحقيق أحمد الدمياطي - دار بن حزم - المغرب - ط 01  
1428هـ/2008م - ص 447

<sup>3</sup> - تمت ترجمته - ص

<sup>4</sup> - حاتم باي - التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الامام مالك - الوعي الاسلامي - الكويت - ط 01 - 1432هـ/2011م - ص 440

<sup>5</sup> - الباجي - المنهاج في ترتيب الحجاج - تحقيق عبد المجيد تركي - دار المغرب الاسلامي - بيروت - ط 03  
2001م - ص 296

<sup>6</sup> - ينظر: عبد الله العلوي الشنقيطي - نشر البنود على مراقي السعود - اللجنة المشتركة لنشر التراث - الامارات - ج 02 - ص 257

التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن مالك - المرجع نفسه - ص 441

<sup>7</sup> - هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الفقيه الأصولي ، المحدث المفسر المصنف المحرر ، الشافعي ، التركي الأصل المصري المولد والوفاء ، ولد سنة 745هـ وتوفي سنة 794هـ

ينظر : ابن قاضي شهبه - طبقات الشافعية - عالم الكتب - بيروت - ط 01 - 1407هـ - ج 03  
ص 168/167

<sup>8</sup> - ينظر : نجم الدين بن سعيد - شرح مختصر الروضة - تحقيق عبد الله التركي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط 01 - 1410هـ/1990م - ج 03 - ص 185

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

كما اختاره بن الحاجب المالكي وعزاه الباجي لمالك<sup>1</sup> ، بأن قول الصحابي ليس حجة لدى مالك<sup>2</sup> وقال عبد الوهاب ( وليس في خلاف الصحابة سعة إنما هو خطأ أو صواب )<sup>3</sup>، وما حكاه القاضي

القاضي

عبد الوهاب عن مالك في موضوع خلاف الصحابة صحيح وقد ورد عن مالك عدة نصوص<sup>4</sup>.

- 
- <sup>1</sup>- ينظر : صفي الدين البغدادي - قواعد الأصول ومعاقد الفصول - تحقيق علي عباس الحكمي - ط 01 1409هـ/1998م - ص 77
- <sup>2</sup>- ينظر : محمد الأمين الشنقيطي - مذكرة الشنقيطي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ص 198  
ينظر: البحر المحيط - مرجع سابق - ج 06 - ص 54  
ينظر: أصول السرخسي - مرجع سابق - ج 02 - ص 105  
ينظر: فوائح الرحمت - مرجع سابق - ج 02 - ص 185  
ينظر: عبد العزيز بن محمد البخاري - كشف الاسرار عن أصول فخر الاسلام البزدوي - دار الكتاب العربي
- بيروت - 1308هـ - ج 02 - ص 217
- ينظر : الحسين الكيلاني - التحقيقات في شرح الورقات - تحقيق سعد بن عبد الله الشريف - دار النفائس الاردن - ص 444
- <sup>3</sup>- أي في أقوال الصحابة عند اختلافهم بدليل آخر الكلام
- <sup>4</sup>- ينظر البحر المحيط - المرجع نفسه - ج 06 - ص 55  
عبد الرحمن الشعلان - أصول فقه الامام مالك ( أدلته النقلية ) - ط 01 - 1424هـ/2003م - ج 02 ص 1113  
ابن قدامة المقدسي - روضة الناظر وجنة المناظر - تحقيق محمد اسماعيل - مؤسسة الريان ، المكتبة التدمرية ، المكتبة المكية - ط 01 - ص 403

الفرع الثاني : الأدلة

1/ احتجاج القاضي عبد الوهاب :

احتج القاضي عبد الوهاب لنسبة القول بعدم حجة قول الصحابي لمالك : بأن مالكا نص على وجوب الاجتهاد ، واتباع ما يؤدي اليه صحيح النظر ، فقال – أي مالك - : ( وليس في اختلاف الصحابة سعة إنما هو خطأ وصواب )<sup>1</sup>.

2/ من القراءان :

واستدلوا على عدم الحجية من قوله تعالى (بَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ)<sup>2</sup> ، فقد أمر بالاعتبار وذلك ينافي جواز التقليد<sup>3</sup>.

أمر الله تعالى أولي الأبصار بالاعتبار ، والمراد الاجتهاد ، وذلك ينافي التقليد ، فالاجتهاد هو البحث عن الدليل ، والتقليد هو الأخذ بقول الغير من غير دليل ، والأخذ بقول الصحابي عمل بقول الغير من غير دليل ، فلا يجوز للمجتهد<sup>4</sup>.

قوله تعالى (إِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)<sup>5</sup> ، أوجب الله سبحانه وتعالى الرد عند الاختلاف في الحكم إلى الله والرسول – صل الله عليه وسلم -<sup>6</sup> فالرد إلى مذهب الصحابي يكون تركا للواجب ، وهو ممتنع<sup>7</sup>.

3/ استدلووا من القياس :

إن من بعد الصحابة من التابعين وغيرهم متمكن من إدراك الحكم بطريقه ، فوجب أن يُحَرَمَ عليه عليه التقليد .

<sup>1</sup>- البحر المحيط – مرجع سابق – ج 06 ص 55

التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن مالك – مرجع سابق – ص 443

<sup>2</sup>- الحشر - 02

<sup>3</sup>- أمير عبد العزيز – أصول الفقه الاسلامي – دار السلام – ط 01 – 1418هـ/1997م – ج 02 – ص 498

<sup>4</sup>- مصطفى ديب البغا – أثر الأدلة المختلف فيها – دار الامام البخاري – دمشق - ص 346

<sup>5</sup>- النساء - 59

<sup>6</sup>- زيادة غير موجودة في الكتاب

<sup>7</sup>- أصول الفقه الاسلامي – المرجع نفسه – ج 02 – ص 498

## حجة قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

قال التفتازاني<sup>1</sup> في شرحه على مختصر بن الحاجب : لا دليل على كونه ( قول الصحابي ) حجة بالأصل فوجب تركه ، لأن إثبات الحكم الشرعي من غير دليل لا يجوز ، وأيضا لو كان مذهبه حجة لكان قول الأعم الأفضل حجة على غيره ، واللازم منتف بالإجماع ، وقال : لو كان قوله حجة لزم تناقض الحجج ، لاختلاف الصحابة ومناقضة بعضهم بعضا ، كما في مسألة ( الجد ) ( وانت علي حرام ) وغيره ، واللازم باطل ، لإفضائه إلى ثبوت النقيضين .

واستدل أيضا بأنه لو كان مذهب الصحابي حجة على غيره من المجتهدين لوجب عليهم تقليد الصحابي ، وهو الأخذ بما أدى إليه اجتهاد الصحابي مع إمكان الاجتهاد ، والأخذ مما أخذ مما أخذ منه الصحابي من نص أو قياس ، وذلك باطل إذ لا يجوز للمجتهد تقليد غيره اتفاقا<sup>2</sup> .

وقول الصحابي ليس حجة على غيره من المجتهدين في أصول الدين ، فلا يكون أيضا حجة في فروعها ، والجامع بينهما تمكن المجتهد في الموضوعين من الوقوف على الحكم بطريقه<sup>3</sup> .

4/ واستدلوا من الاجماع :

أن الصحابة أجمعوا على جواز مخالفة بعضهم بعضا ، فلو كان قول الواحد منهم حجة لوقع الانكار على من خالفه منهم ، وهذا الدليل ليس على محل النزاع ، فإن الخلاف في غير الصحابة كما تقدم<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - سعد الدين أبو سعيد مسعود بن عمر التفتازاني ، السمرقندي الحنفي ، الفقيه الأصولي ، النحوي البلاغي ، ولد بقرية تفتازان بخراسان سنة 712 هـ ، صاحب شرحي التلخيص ، وشرح العقائد في أصول الدين ، وشرح الشمسية في المنطق وغيرها من التصانيف الكثيرة ، توفي سنة توفى سنة 191 هـ أو 192 هـ هناك اختلاف ينظر : ابن حجر العسقلاني - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - دار احياء التراث العربي - بيروت - ج 04 - ص 350

<sup>2</sup> - ينظر : التفتازاني ، الجرجاني - حاشية التفتازاني وحاشية المحقق الجرجاني على شرح القاضي عضد الملة والدين لمختصر المنتهى مع حاشية الهروي - تحقيق شعبان محمد اسماعيل - ج 02 - ص 287  
أصول الفقه الاسلامي - مرجع سابق - ج 02 - ص 498

<sup>3</sup> - القاضي البيضاوي - تهذيب شرح الأسنوي على منهاج الوصول الى علم الأصول - تحقيق محمد اسماعيل -

المكتبة الازهرية للتراث - مصر - ج 03 - ص 136

<sup>4</sup> - ينظر : تهذيب الأسنوي - المرجع نفسه - ج 03 - ص 136

الفرع الثالث : الرد على الأدلة

1/ الرد على القاضي عبد الوهاب :

ويعترض على قول القاضي عبد الوهاب ، بأنه يشير الى قول مالك حينما سئل عن اختلاف أصحاب رسول الله - صل الله عليه وسلم - قال : ( خطأ وصواب ، فانظر في ذلك )<sup>1</sup> ، والى ما رواه بن القاسم قال : سمعت مالكا والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله - صل الله عليه وسلم - ( ليس كما قال ناس : - فيه توسعة - ، ليس كذلك إنما هو خطأ وصواب )<sup>2</sup>، وفي رواية : ( فعليك بالاجتهاد )<sup>3</sup> .

ومالك لم يجعل قول الصحابي حجة لما وقع بينهم من خلاف ، إذ القول بحجبة قوله يلزم منه تدافع الحجج وتناقضها ، فليس الأخذ بقول البعض بأولى من الأخذ بقول البعض الآخر ، كما أن مالكا لم يختلف قوله قط في أن الصحابة إن اختلفوا فلا حجة في قول بعضهم ، إنما الخلاف الواقع بين أصحابه في قول الصحابي الذي لم ينتشر ولم يعلم له مخالف من الصحابة ، وعلى هذا ، فإن النصوص التي أشار إليها القاضي عبد الوهاب ، لا تفيد البتة نفي مالك للاحتجاج بقول الصحابي<sup>4</sup> 2/ ويرد على من استدلوا من الآية التي توجب الاعتبار ، أن القائلين بكونه حجة يمنعون كونه تقليدا ويجعلونه كسائر الأدلة ، على أن صاحب الحاوي وجماعة حكوا خلافا في أن الأخذ بقول النبي - صل الله عليه وسلم - هل يسمى تقليدا أم لا ؟<sup>5</sup>

3/ ويرد على القياس :

والقياس ضعيف لأن المطلوب في الأصول هو العلم بخلاف الفروع ، فإن المطلوب هو الظن

<sup>1</sup> - ينظر : ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله - تحقيق الزهري - دار بن الجوزي - ط 01 -

1414هـ/1994 - ج 02 - ص 905 - رقم 1694

<sup>2</sup> - المرجع نفسه - ج 02 - ص 906 - رقم 1695

<sup>3</sup> - المرجع نفسه - ج 02 - ص 906 - رقم 1697

<sup>4</sup> - التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن مالك - مرجع سابق - ص 443

<sup>5</sup> - ينظر : تهذيب الأسنوي - مرجع سابق - ج 03 - 136

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

وقد يحصل الظن بقول الصحابي ولا يحصل العلم ، وحينئذ فيكون قوله حجة في الفروع دون

الأصول.<sup>1</sup>

4/ ويرد على الإجماع :

ويجاب عنه بأنه إذا كان مذهبهم جواز مخالفة بعضهم بعضا ، فإن لم يكن مذهبهم حجة على

غيرهم جاز لغيرهم مخالفة كل واحد منهم ، وان كان حجة جاز لغيرهم ذلك أيضا ، أعني مخالفة

كل واحد منهم ، لأن مذهبهم جواز مخالفة كل واحد منهم ، والفرض أن مذهبهم حجة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- ينظر : تهذيب شرح الأسنوي - مرجع سابق - ج 03 - ص 136

<sup>2</sup>- ينظر : المرجع نفسه - ج 03 - ص 136

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

المطلب الثالث : قول الصحابي حجة لدى الإمام مالك

الفرع الأول : القائلون بأنه حجة عند الإمام مالك

عزاه بن أبي زيد القيرواني<sup>1</sup> لمالك ، قال : ( ليس لأحد أن يحدث قولاً لم يسبقه به سلف ، وإنه إذا ثبت عن صاحب قول لا يحفظ عن غيره من الصحابة خلاف له ولا وفاق : أنه لا يسع خلافه )<sup>2</sup>.

وأضافه لمالك : الرَّهوني<sup>3</sup> 4، و القرافي<sup>5</sup> ، قال : ( مذهب مالك وجماعة من العلماء : أن قول كل صحابي وحده حجة )<sup>6</sup> ، وقال : ( قول الصحابي حجة عند مالك مطلقاً )<sup>7</sup> . وتبعه بن الجزري<sup>8</sup> 9. وحكاه الحطاب<sup>1</sup> عن مالك<sup>2</sup> ، وشهّر العلوي<sup>3</sup> هذا القول<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - الإمام الفقيه عالم أهل المغرب ، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد ، القيرواني المالكي ، ويقال له مالك الصغير وكان أحد من برز في العلم والعمل ، تفقه بفقهاء القيروان وأخذ عن محمد بن مسرور الحجام ، وحج فسمع من أبي سعيد بن الأعرابي ، وسمع منه عبد الرحيم بن العجوز السبتي ، والفقيه عبد الله بن غالب السبتي وخلق كثير ، صنف كتاب ( النوادر والزيادات ) نحو مائة جزء ، واختصر المدونة ، توفي بن أبي زيد لنصف شعبان سنة 389هـ .

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 17 - ص 10

<sup>2</sup> - ابن أبي زيد القيرواني - النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات - تحقيق عبدالفتاح الحلو ، محمد الأمين بو خيزة - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط 01 - 1999م - ج 01 - ص 05

<sup>3</sup> - أبو زكريا شرف الدين يحيى بن عبد الله أو بن موسى ، الرَّهوني الفقيه المالكي ، نسبه الى ( رهونة ) بضم الراء ، قبيلة تسكن جبال غنارة ببلاد المغرب ، أخذ عن الشيخ التاودي وأجازه ، ولد سنة 1159هـ ، وتوفي سنة 1230هـ .

ينظر : محمد مخلوف - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - تحقيق عبد المجيد خيالي - دار الكتب العلمية بيروت (لبنان) - ط 01 - 1424هـ/2002م - ج 01 - ص 541

<sup>4</sup> - ينظر : الرَّهوني - تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل - تحقيق يوسف الأخضر القيم - دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - الإمارات - ط 01 - 1422هـ/2002م - ج 04 - ص 235

<sup>5</sup> - هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يليل الصنهاجي المصري شهرته القرافي ، أخذ عن بن الحاجب وغيره ، توفي سنة 684هـ .

ينظر : الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب - مرجع سابق - ج 01 - ص 67/62

<sup>6</sup> - ينظر : القرافي - نفائس الاصول في شرح المحصول - تحقيق عادل أحمد ، علي محمود عوض - مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - ط 01 - 1416هـ/1995م - ج 06 - ص 2842

<sup>7</sup> - ينظر : القرافي - شرح تنقيح الفصول في اختيار المحصول في الأصول - تحقيق مكتبة البحوث والدراسات دار الفكر - بيروت - ط 01 - 1424هـ/2004م - ص 350

<sup>8</sup> - هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي ، أخذ عن بن الزبير ولازم بن رشد وابا المجد بن ابي الأحوط وغيرهم ، وأخذ منه أبناؤه محمد وأبو بكر أحمد وعبد الله وامان الدين بن الخطيب وغيرهم . ألف وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم ، والأقوال السننية في الكلمات السننية ، والدعوات والأذكار المخرجة في صحيح الأخبار ، وتقريب الوصول الى علم الأصول ، وغيرها من الكتب ، كان مولده سنة 693 هـ وتوفي شهيدا سنة 741 هـ .

ينظر : بن جزى الغرناطي - القوانين الفقهية - ص 5

<sup>9</sup> - ينظر : ابن جزى الغرناطي - تقريب الوصول الى علم الأصول - تحقيق محمد المختار بن محمد الأمين ط 02 - 1423هـ/2002م - ص 342/341

## حجبة قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

وقال الباجي : ( روي عن مالك أنه حجة )<sup>5</sup> ، إلا أنه حكى أنه الظاهر من مذهب مالك هو القول بعدم الحجبة<sup>6</sup>.

ونسبه لمالك من غير أهل المذهب : بن عقيل<sup>7</sup> نسبه لمالك<sup>8</sup> ، وأبو إسحاق الشيرازي<sup>9</sup> قال : بحجته لدى مالك<sup>10</sup> ، والآمدني<sup>11</sup> أيضاً<sup>12</sup> ، وابن تيمية<sup>13</sup> نقل بأنه حجة عند الامام مالك<sup>14</sup>

- <sup>1</sup>- هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيبي الحطاب أخذ عن والده الحطاب الكبير و أحمد بن بن عبد الغفار و محمد بن ناصر الدرعي وغيرهم ، وأخذ عنه بن يحيى وعبد الرحمن التاجوري له كتاب على شرح مختصر خليل سماه مواهب الجليل ، وشرح للمناسك ، وقرة العين في الأصول وغير ذلك ولد سنة 902هـ ، وتوفي في ربيع الثاني من سنة 954هـ
- ينظر : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - مرجع سابق - ج 01 - ص 389
- <sup>2</sup>- ينظر : الحطاب - قرة العين لشرح ورفات امام الحرمين - تحقيق مصطفى قاسم الطهطاوي - دار الفضيلة - القاهرة - ص 110
- <sup>3</sup>- هو عبد الله بن الحاج ابراهيم بن الامام محنض أحمد العلوي نسبه الى قبيلة العلويين إحدى القبائل الموريتانية المشهورة بكثرة الشعراء والعلماء والأدباء - ولد في منتصف القرن الثاني عشر الهجري بموريتانيا ، تعلم عن والده ، توفي عام 1233هـ عن عمر يناهز الثمانين برباطه العلمي الشهير .
- ينظر : محمد الأمين الشنقيطي - مراقي السعود الى مراقي السعود - تحقيق محمد المختار بن محمد الأمين مكتبة بن تيمية - ص 16/13
- <sup>4</sup>- ينظر: نشر البنود على مراقي السعود - مرجع سابق - ج 02 - ص 258
- <sup>5</sup>- ينظر المنهاج في ترتيب الحجاج - مرجع سابق - ص 296
- <sup>6</sup>- ينظر : المرجع نفسه - ص 296
- <sup>7</sup>- هو شيخ الحنابلة أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظفري الحنبلي المتكلم صاحب التصانيف ، ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وسمع أبا بكر من بشران وأبا الفتح من شيطا وأبا محمد الجوهرى وغيرهم ، وحدث عنه أبو حفص المغازلي وأبو المعمر الأنصاري وغيرهم ، توفي سنة ثلاثة عشرة وخمسمائة هجري .
- ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 19 - ص 443
- <sup>8</sup>- ينظر: ابن عقيل -الواضح في أصول الفقه -تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي -مؤسسة الرسالة دمشق - ط 01 - 1420هـ/1999م - ج 05 - ص 210
- <sup>9</sup>- شيخ الاسلام أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف ، الفيروز ابادي ، الشيرازي ، الشافعي نزيل بغداد قيل لقبه جمال الدين ، ولد سنة 393هـ ، تفقه على أبي عبد الله البيضاوي ، وعبد الوهاب بن رامين وغيرهم ، وحدث عنه الخطيب ، وأبو الوليد الباجي والحميدي وغيرهم ، توفي سنة 476هـ
- ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 18 - ص 452
- <sup>10</sup>- ينظر : أبو اسحاق الشيرازي - اللمع في أصول الفقه - دار الكتب العلمية - القاهرة - ط 02 - 1424هـ/2003م - ج 02
- <sup>11</sup>- سيف الدين بن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الأمدي الحنبلي ثم الشافعي ، ولد سنة نيف وخمسين ، وقرأ بأمد القراءات على عمار الأمدي وغيرهم ، وتوفي في رابع صفر سنة 631هـ .
- ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 22 - ص 364
- <sup>12</sup>- الإحكام في أصول الأحكام - مرجع سابق - ج 04 - ص 149
- <sup>13</sup>- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام النميري الحراني ، المشهور باسم ابن تيمية ولد سنة 661هـ ، فقيه ومحدث ومفسر وعالم مسلم مجتهد منتسب الى المذهب الحنبلي توفي في 728هـ
- ينظر : علي الحسن الندوي -رجال الفكر والدعوة -دار بن كثير -دمشق -ط 03-1428هـ-ج 2-ص 10
- <sup>14</sup>- ينظر: مجموع فتاوى شيخ الاسلام بن تيمية - مرجع سابق - ج 20 - ص 14

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

والزرركشي<sup>1</sup> ، وابن القيم<sup>2</sup> ، وقال – في قول الصحابي اذا لم يشتهر ولم يعلم له مخالف - : (الذي عليه جمهور الأمة أنه حجة...وهو مذهب مالك وأصحابه)<sup>3</sup>، وقال : (مالك يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس)<sup>4</sup> .

<sup>1</sup>- ينظر: الزركشي – تشنيف المسامع بجمع الجوامع – تحقيق سيد عبد العزيز ، عبد الله ربيع – مؤسسة قرطبة - ط 01 – 1418هـ/1998م – ج 03 – ص 447

<sup>2</sup>- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعي ، المشهور باسم بن القيم الجوزية ، ولد سنة 691هـ ، هو فقيه وعالم ومفسر ومجتهد ، أحد أبرز أئمة المذهب الحنبلي ، تلميذ لابن تيمية حيث التقى به سنة 712هـ فلازمه حتى وفاته ، ألف الكثير من المصنفات أشهرها ، أصول التفسير ، الإعلام باتساع طرق الاحكام ، إعلام الموقعين عن رب العالمين وغيرها من المؤلفات توفي سنة 751هـ

ينظر : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب – الذيل على طبقات الحنابلة – تحقيق عبد الرحمن العثيمين مكتبة العبيكان – السعودية - ط 01 – 1425هـ/2005م – ج 05 – ص 170

<sup>3</sup>- إعلام الموقعين عن رب العالمين – مرجع سابق – ج 05 – ص 550

<sup>4</sup>- إعلام الموقعين عن رب العالمين – المرجع نفسه – ج 01 – ص 59

1/ من الاستدلالات التي تثبت احتجاج مالك بقول الصحابي :

أمتن ما يستدل به على ذلك : صنيع مالك – رحمه الله - في ( موطئه ) وفي مسائل أصحابه فتراه يستدل في ذلك بأقوال الصحابة ، وكثير من تلك الأقوال تتعلق بمسائل لا تعم بها البلوى وعدم عموم البلوى قرينة قوية في عدم انتشار قول الصحابي واشتغاره .

ومن أبين الحجج على ذلك : أن منهج مالك الذي اشتهر به هو الاقتداء بمن سلفه ، والاتباع لمن تقدمه من أهل العلم ، من الصحابة والتابعين . ومن الأصول المبنية على هذا المنهج : أن الصحابة لو اختلفوا على قولين فإن المجتهد يجتهد ليتعرف على صواب الحكم ، بشرط أن لا يخرج عن الأقوال المأثورة عنهم ، وكذلك في مسألتنا هذه ، فإن عدم الأخذ بقول الصحابي الذي لم يعلم له مخالف – وان لم يشتهر قوله – هو الخروج عن منهج مالك ، وترك للاقتداء بمن مضى من أهل العلم وإحداث لقول لا يعلم له فيه سلف<sup>1</sup> .

2/ واحتجوا بقوله – صل الله عليه وسلم – : (( أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ))<sup>2</sup> جعل الاهتمام لازماً للاقتداء بأي واحد منهم كان ، فدل على كونه حجة وإلا لم يكن المقتدي به مهتدياً<sup>3</sup> .

واحتجوا بقوله – صل الله عليه وسلم – : (( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ))<sup>4</sup> وظاهر قوله – صل الله عليه وسلم – (( عليكم )) للإيجاب وهو عام<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - ينظر : التحقيق في مسائل أثول الفقه التي اختلف النقل فيها عن مالك – مرجع سابق – ص 444/445  
ينظر : الطاهر بن عاشور – التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح – مطبعة النهضة – تونس  
ط 01 – 1341هـ - ج 02 – ص 219

<sup>2</sup> - رواه عبد بن حميد من حديث بن عمر وغيره { جلال الدين السيوطي – جمع الجوامع – تحقيق ابراهيم الهائج – مجمع البحوث الإسلامية – مصر – ط 02 – 1426هـ/2005م } ، ( ج 01 – ص 660 – رقم : 3345/67 – قال السيوطي أسانيد كلها ضعيفة

<sup>3</sup> - تهذيب شرح الأسنوي – مرجع سابق – ج 03 – ص 137

<sup>4</sup> - رواه ابن ماجة { ابن ماجة – سنن بن ماجة – تحقيق محمد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية { ج 01 – ص 44 المقدمة – حديث صحيح ) .

<sup>5</sup> - أثر الأدلة المختلف فيها – مرجع سابق – ص 342

1/ يعترض على الاحتجاج الأول بأن ما يتمسك فيه مالك بقول الصحابي - كما هو في ( الموطأ ) - إنما هو على معنى تأييد قوله واجتهاده ، ولذلك يقول : ( وذلك أحسن ما سمعت ) أي : في ذلك ، أو هو ترجيح بين الأخبار عند الاختلاف .<sup>1</sup> ويرد على هذا الاعتراض بأن كثيرا من عبارات مالك واضحة في أنه محتج لقوله بما ينقله عن بعض الصحابة .<sup>2</sup>

2/ الرد على من احتج بقول النبي - صل الله عليه وسلم (( أصحابي كالنجوم ... )) :

أجاب المصنف في كتاب تهذيب شرح الأسنوي فقال : ( بأن الخطاب هنا إنما هو مع الصحابة لكونه خطاب مشافهة فانتفى دخول غيرهم ، ثم أن الصحابة المخاطبين بذلك لا يجوز أن يكونوا مجتهدين لكونه ليس محل خلاف كما تقدم ، فتعين أن يكون المراد أن العلمي منهم إذا اقتدى بأي مجتهد كان منهم اهتدى ، وهو صحيح مسلم )<sup>3</sup>

وأجاب الآمدي حيث قال : ( بأن الخبر وإن كان عاما في أشخاص الصحابة فلا دلالة فيه على عموم الاهتداء في كل ما يقتدى به ، وعند ذلك فنقول يمكن حمله على الاقتداء بهم فيما يروونه )<sup>4</sup> ورد بن عبد البر عن الحديث فقال ( هذا الكلام لا يصح عن النبي - صل الله عليه وسلم - ، رواه عبد الرحيم بن زيد العمي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عمر عن النبي - صل الله عليه وسلم - ، وربما رواه عبد الرحيم عن أبيه ، عن ابن عمر ، وأسقط سعيد بن المسيب بينهما وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد ، لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه ، والكلام أيضا منكر عن النبي - صل الله عليه وسلم - )<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر : التحقيق في مسائل الأصول التي اختلف النقل فيها عن مالك - مرجع سابق - ص 444

ينظر : التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح - مرجع سابق ص 219

<sup>2</sup>- ينظر : التحقيق في مسائل الأصول التي اختلف النقل فيها عن مالك - المرجع نفسه - ص 444

<sup>3</sup>- ينظر : تهذيب شرح الأسنوي - مرجع سابق - ج 03 - ص 137/138

<sup>4</sup>- ينظر الإحكام في أصول الأحكام - مرجع سابق - ج 03 - ص 198

<sup>5</sup>- ينظر : ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله - تحقيق أبو الأشبال الزهيري - دار بن الجزي -

ط 01 - 1414هـ/1994م - ص 924

الفرع الرابع : الترجيح

والراجع من القولين هو القول الثاني<sup>1</sup> ، أي : أن قول الصحابي حجة عند مالك<sup>2</sup> ، ولهذا الترجيح سببان :

- 1/ السبب الأول : أن القول بالمنع ، قد يكون من العسير على من ادعاه إيجاد مسوغات له في فقه مالك في الموطأ وغيره ، إذ أن هذا الفقه طافح بأقوال الصحابة وأقضيتهم ، مما لا يسع الباحث أمام هذا إلا التسليم بأن مالكا ممن يعتمد أقوالهم ، ويقتدى بأعمالهم ، ويحتج بفتاويهم<sup>3</sup>.
- 2/ السبب الثاني : أن واقع فقه مالك المدون في ( الموطأ ) و ( المدونة ) يشهد لهذا الترجيح<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- وهو الذي يظهر أن مالكا - رحمه الله - يحتج به ، ذلك أن من منهج مالك المقطوع به الإتيان لسلفه والافتداء بمن تقدّمه من أهل العلم والفضل ، فلو لم نجعل الأخذ بقول الصحابي لازما في هذه الحالة لكنّا قد أبحنا للمجتهد أن يحدث قولاً لا يعلم له سلف في مسألة كانت في عهد الصحابة - رضي الله عنهم - وهذا ما يدافع منهج مالك ومذهبه ، وتقدم قريبا أن مالكا يمنع أن يخرج المجتهد عن أقوال الصحابة المختلفة في اجتهاده الى قول يُحدثه .

ينظر : التحقيق في مسائل التي اختلف النقل فيها عن مالك - مرجع سابق - ص 451  
<sup>2</sup>- والمتتبع لما أثر عن الامام مالك من الفقه في المدونة والموطأ يتبين له أن الامام مالكا كان يعتبر أقوال الصحابة من السنة ، وأن العلم بها علم بالسنة ، ومنه اشتق عمل أهل المدينة كأصل آخر من أصول الاستدلال .

ينظر : أصول فقه الامام مالك ( أدلته النقلية ) - مرجع سابق - ج 02 - ص 1118

ينظر : التحقيق في مسائل التي اختلف النقل فيها عن مالك - المرجع نفسه - ص 451  
<sup>3</sup>- قد يجد الباحث مالكا في الموطأ ذكر بعض أقاويل الصحابة ولم يعمل بها ، وهذا لا يعني أنه لا يحتج بأقوال الصحابة جملة ، بل لهذا الصنيع من وجه آخر . وهو أنه لم يعمل بتلك الأقوال لمخالفتها لمعايير ومقاييس وضعها لقبول الأخبار أو مخالفتها لدليل ثابت .

<sup>4</sup>- مولاي الحسين الحيان - منهج الاستدلال بالسنة في المذهب المالكي - دار البحوث للدراسات الاسلامية الامارات - ط 01 - 1424هـ/2004م - ج 01 - ص 375

# الفصل الثاني

نماذج تطبيقية من موطأ الإمام مالك

- رحمه الله -

المبحث الأول : موطأ الإمام مالك رحمه الله

المبحث الثاني : نماذج تطبيقية في العبادات

المبحث الثالث : نماذج تطبيقية في المعاملات

## تمهيد :

إذا ذكرنا الموطأ ذكر به الإمام مالك - رحمه الله - وعظم به وإذا ذكر الإمام مالك - رحمه الله - ذكر به الموطأ وعظم به ، في الفصل الثاني انحصر حول الموطأ والنماذج .  
في المبحث الأول اهتم بالموطأ ككتاب ، وتعريفه من جوانب عدة ، أما في المبحث الثاني تم استخراج عدة نماذج تطبيقية حول قول الصحابي من الموطأ ، في جانب العبادات .  
وفي المبحث الثالث والأخير شمل نماذج تطبيقية في جانب المعاملات ، وتم وضع النص من الموطأ للإمام مالك - رحمه الله - والتعليق من خلال كتاب الاستذكار لابن عبد البر .

## المبحث الأول

### موطأ الإمام مالك – رحمه الله -

المطلب الأول : الموطأ بين المعنى و الإنجاز

المطلب الثاني : ر و اة الموطأ و أهم شر و حاته

المطلب الثالث : مرتبة الموطأ من كتب الحديث

و الثناء عليه

المبحث الأول : موطأ الإمام مالك – رضي الله عنه -

المطلب الأول : الموطأ بين المعنى والإنجاز

الفرع الأول : معنى الموطأ

الموطأ في اللغة المنزل ، الممهد قالوا : ( رجل موطأ الأكناف ) أصله : أن جوانب داره وطيفة يسهل الوصول إليها ، ومجازها أن أحدا لا يجد صعوبة في الوصول إليه لسهولة أخلاقه ولين جانبه ..

وعلى مثل هذا سمي مالك كتابه - الموطأ- أي المنزل مورده لا يمتنع على الناس فهمه ، فكأنه يقول : مهدت العلم للناس وجعلته كالطريق المعبد الذي لا يسرون عليه بلا تعب<sup>1</sup> ، يقول الزرقاني<sup>2</sup> : ولفظة الموطأ بمعنى الممهد المنقح

وروى أبو الحسن بن فهر بن علي بن أحمد الخنّجي : سمعت بعض المشايخ يقول : قال مالك : عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة ، فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ وهذا جعل تسميته الموطأ من المواطأة ، أي الموافقة ، وهذا لم يرو عن أحد غيره .

وروي أن مالكا لما أراد أن يؤلف بقي متفكرا في أي اسم يسمي تأليفه ؟ ، قال : فتمت ، فرأيت النبي – صل الله عليه وسلم – فقال لي ( وطئ للناس هذا العلم ) ، فسمى كتابه الموطأ على أن اسم الموطأ لم يبدأ بتسميته مالك ، بل وضع اسمه قبله عبد العزيز الماجشون فإنه أول من صنف موطأ ، وفيه ذكر ما اجتمع عليه أهل المدينة ، وأخلاه من الحديث ، فلم يكن الحديث من شأنه ، فلما اطلع عليه مالك استحسّن صنيعه وقال : ما أحسن ما عمل ! ، ولو كنت أنا لبدأت بالآثار ، ثم سدّدت ذلك بالكلام .

<sup>1</sup> طارق سويدان – الامام مالك – شركة الإبداع الفكري – الكويت – ط 02 – 1434هـ/2013م – ص 155

<sup>2</sup> هو الامام العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المالكي المصري ونسبه إلى زرقان من قرى منوف بمصر ولد سنة 1055هـ بالقاهرة ، وله شرح في الموطأ الذي سماه ب ( أبهج المسالك بشرح موطأ الامام مالك ) ، توفي سنة 1122 هـ بالقاهرة

ينظر : خير الدين زركلي – الأعلام – دار العلم للملايين – بيروت (لبنان) – ط 15 - 2006م – ج 06

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

ثم إن مالكا عزم على تصنيف الموطأ ، وقرر أن يقوم بجمع كتاب يحتوي أبوابه صحاح الأخبار وعمل أهل المدينة في أبواب الفقه ، ثم إنه صنفه وأتمه وجوده في مدة طويلة ، فعمل من كان في المدينة يومئذٍ من العلماء الموطآت - فقبل لمالك : شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب ، وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله ، فقال : إيتوني بما عملوا فأتي بذلك فنظر فيه وقال : لتعلمن أنه لا يرتفع إلا ما أريد به وجه الله تعالى ، قال بن عبد البر : فكأنما ألقيت تلك الكتب في الآبار ، وما سمعت لشيء منها بعد ذلك بذكر ، ولهذا لا يذكر الموطأ إلا ذكر معه مالك<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة - مرجع سابق - ص 104

الفرع الثاني : إنجاز الموطأ

يقول مالك في سبب تأليفه للموطأ : ( لقيني أبو جعفر المنصور – يعني في الحج – فقال : إنه لم يبق للناس عالم غيري وغيرك ، فأما أنا فقد شغلت بالسياسة ، وأما أنت فضع للناس كتابا في السنة ، والفقهاء ، تجنب فيه رخص العباس ، وتشديدات بن عمر<sup>1</sup> ، وشواذ بن مسعود ، ووطنه توطأ<sup>2</sup> ، قال مالك : فعلمني كيفية التأليف )<sup>3</sup>

والقصة تشير إشارة واضحة إلى سبب تسمية الكتاب موطأ ، كما أنها تدل بنصها على الطريق الذي اختاره الإمام ، واتبعه في هذا الكتاب ، ( طريق الاعتدال التي هي أقوم طريقة في التأليف والفتوى )<sup>4</sup>.

متى كمل تصنيف الموطأ ؟ ، الأقرب أنه كمل تدوينه سنة تسع وخمسين ومائة بعد وفاة المنصور ، وكان عمر مالك حينئذ نحو ست وستين سنة ، وإذا انتهى تدوين الموطأ في هذه السنة المذكورة ، فمتى بدأ به ؟

هذا لم يكشف عنه ، ولكن مالكا قال – في معرض حديثه لقوم - : كتاب ألفتها في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما ، قلّ ما تتفقون فيه ، فإن كان يعني الضبط فيكون قد بدأ تأليفه في سن الشباب ، والغالب أنه يريد المبالغة ، لأنه قال في مرة أخرى : ستين بدل أربعين

<sup>1</sup> - عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - بن الخليفة الثاني صحابي جليل ، قرشي عدوي ومن المكثرين عن النبي - صل الله عليه وسلم - توفي سنة ( 72 - 73 هـ )

ينظر : بن حجر العسقلاني - الإصابة في تمييز الصحابة - المكتبة العصرية - بيروت (لبنان) - ط 01 1433هـ/2012م - ج 02 - ص ( 338-341 )

<sup>2</sup> - لعل من أسباب اختيار مالك هذا الاسم لكتابه : (1- أنه شيء صنفه ووطأه للناس ، 2- أنه واطأه عليه فقهاء المدينة بعد عرضه عليهم ) .

ينظر : جلال الدين السيوطي - تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك - دار احياء الكتب العربية - مصر ج 01 - ص (6-7)

<sup>3</sup> - بن حسن الثعالبي - الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي - المكتبة العلمية - المدينة المنورة 1396هـ - ج 02 - ص 210

<sup>4</sup> - محمد ابراهيم علي - اصطلاح المذهب عند المالكية - دار البحوث للدراسات الاسلامية احياء التراث - الامارات - ط 01 - 1421هـ / 2000م - ص 91

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

حين قال لأبي خليل<sup>1</sup> : علم جمعه شيخ في ستين سنة أخذتموه في أربعة أيام لا فقهتم أبدا ! فيكون عمره إذا وضع الموطأ ست سنين إذا أخذ الأمر على الحقيقة لا المبالغة وهذا محال ، ولا بد من حمله على المبالغة .

قال الدراوردي<sup>2</sup> : كنت نائما في الروضة بين القبر والمنبر ، فرأيت النبي – صل الله عليه وسلم - قد خرج من القبر متكئا على ابي بكر وعمر ، ثم رجع فقامت إليه ، فقلت : يا رسول الله من أين جئت ؟ ، قال : مضيت الى مالك بن أنس ، فأقمت له الصراط المستقيم .

قال : فأتيت مالكا ، فأصبتة يدون الموطأ ، فأخبرته بالخبر<sup>3</sup> فبكي<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- اسماعيل بن أبي خالد ، الحافظ الامام الكبير أبو عبد الله البجلي ، الأحمسي ، مولا هم الكوفي ، واسم ابيه هرمز وقيل سعد ، كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش ، حدث عن عبد الله بن ابي اوفى ، وأبي جحيفة وهب السوائي ، وعمر بن حريث المخزومي ، وخلق ، وروى عنه الحكم بن عتيبة ، ومالك بن مغول ، وشعبة وسفيان ، وشريك ، وجريير .. وغيرهم ، قال ابو نعيم مات سنة ست وأربعين ومائة للهجرة ، وهذا الأصح ينظر : سير أعلام النبلاء – مرجع سابق – ج 06 – ص 176

<sup>2</sup>- ابن عبيد الامام العالم المحدث أبو محمد الجهني ، مولا هم المدني – الدراوردي ، قيل أصله من درا ورد قرية

بخراسان ، حدث عن صفوان بن سليم ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وسهيل بن أبي صالح ، وجعفر الصادق وغيرهم ، وروى عنه شعبا والثوري وهما أكبر منه ، واسحاق بن راهويه ، ويعقوب الدورقي ، وغيرهم توفي سنة 187 هـ بالمدينة .

ينظر : سير أعلام النبلاء – المرجع نفسه – ج 08 – ص 366

<sup>3</sup>- أي بالمنام

<sup>4</sup>- الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة – مرجع سابق – ص 105

المطلب الثاني : رواية الموطأ وأهم شروحاته

الفرع الأول : رواية الموطأ

ذكر القاضي عياض<sup>1</sup> عدد من رووا الموطأ فكانوا نيفا وستين، وذكر أسماءهم وقال : هؤلاء الذين حققنا أنهم رووا الموطأ ، ونص على ذلك أصحاب الأثر والمتكلمون في الرجال ، وقد أوصل الحافظ محمد بن عبد الله الدمشقي المعروف بين ناصر الدين رواية الموطأ إلى ثلاثة وثمانين راويا في كتابه ( إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك )<sup>2</sup> .

قال ناصر الدين الدمشقي في مقدمة كتابه : ( وكنت نظمت فيمن وقع لي منهم شعرا ، ليكون عوناً على حفظهم نثراً ، وذلك لما رأيت الحافظ أبا القاسم علي بن عساكر<sup>3</sup> - ثقة الدين - بلغ برواة برواة ( الموطأ ) عن مالك واحداً وعشرين ، أشار الى ذلك بنظم يحتويهم فقال أو نظمه فيهم :

رُواة موطأ مالكٍ إن عددتهم      فعشرون عنه الضابطون وواحد<sup>4</sup>

فتتبع زيادة على ما حواه فوق لي ثمانية وخمسون سواهم من الرواة، نظمت الجميع في أبيات للتعريف ، ثم نشرتهم حسب السؤال في هذا التأليف إلا من ذكرهم الإمام القاضي أبو الفضل عياض في كتابه ترتيب المدارك ، بعد ذكره في باب منه غالب رواية الموطأ عن مالك ، ثم قال : فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا عنه الموطأ، ونص على ذلك أصحاب الأثر والمتكلمون في الرجال<sup>5</sup> أما روايات الموطأ المعروفة فيقول الزرقاني: والذي اشتهر من نسخ الموطأ ممن رويته أو وقفت عليه ، أو كان في روايات شيوخنا ، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطآت نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة.

<sup>1</sup> - تمت ترجمته ، ص

<sup>2</sup> - الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة - مرجع سابق - ص 109

<sup>3</sup> - هو الإمام الكبير الحافظ محدث الشام ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبوة الله الدمشقي الشافعي صاحب ( تاريخ دمشق )

ينظر : تذكرة الحفاظ - مرجع سابق - ج 04 - ص 1328

<sup>4</sup> - البيت من البحر الطويل ، وهو: فعولن مفاعيلن فعولن

<sup>5</sup> - ينظر: ابن ناصر الدين الدمشقي - إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك - تحقيق أبو يعقوب نشأت - المكتبة الإسلامية - القاهرة (مصر) - ط 01 - 1426هـ/2006م - ص 64

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي<sup>1</sup> : روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة ، وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص .

وفي كشف الظنون: قال أبو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي : الموطآت المعروفة عن مالك : إحدى عشرة ، ومعناها متقارب ، والمستعمل منها أربعة: موطأ يحيى بن يحيى<sup>2</sup>، وموطأ بن بكير<sup>3</sup> وموطأ مصعب<sup>4</sup> - هو أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري - ، وموطأ بن وهب<sup>5</sup> ، ثم ضعف الاستعمال إلا في موطأ بن بكير ، وفي تقديم الأبواب وتأخيرها اختلاف في النسخ وأكثر ما يوجد فيها ترتيب الباجي<sup>6</sup> ، وهو أن يعقب الصلاة بالجنائز ، ثم الزكاة ، ثم الصيام ، ثم اتفقت النسخ إلى

<sup>1</sup> - أبو سعيد العلائي ، صلاح الدين خليل بن كيكلي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي ، مفسر ومحدث وفقه ونحوي وأديب ومؤرخ ، ولد سنة 694هـ بدمشق وتوفي بالقدس سنة 761هـ ودفن في مقبرة باب الرحمة ينظر : تاج الدين السبكي - طبقات الشافعية الكبرى - تحقيق محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو - دار احياء الكتب العربية - مصر - 1383هـ/1964م - ج 06 - ص 104 وينظر : جلال الدين السيوطي - نيل طبقات الحفاظ - تحقيق زكريا عميرات - دار الكتب العلمية - بيروت ص 360

<sup>2</sup> - أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير الليثي البربري الأندلسي القرطبي ولد سنة 152هـ ، إمام وفقه الأندلس

وصاحب واحدة من أشهر روايات الموطأ أخذها عنه أهل المشرق والمغرب ، وشيخ المالكية في الأندلس في زمانه توفي سنة 234هـ ينظر : الضبي - بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس - تحقيق إبراهيم الأبيار - دار الكتاب المصري القاهرة - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط 01 - 1410هـ/1989م - ج 02 - العلم رقم 1502 - ص 685

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 10 - ص 520

<sup>3</sup> - يحيى بن عبد الله بن بكير ، الامام المحدث الحافظ الصدوق أبو زكريا ، القرشي المخزومي مولا هم المصري سمع من الامام مالك الموطأ مرات ، ومن الليث كثيرا ، وروى عنه البخاري وحرمله وغيرهم ولد سنة 154هـ وتوفي سنة 231هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 10 - ص 613

<sup>4</sup> - الامام الثقة شيخ دار الهجرة ، أبو مصعب أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث ، بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني الفقيه قاضي المدينة ، ولد سنة 150هـ ولازم مالك بن انس وسمع منه الموطأ وأتقنه عنه ، حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم توفي سنة 242هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 11 - ص 437

<sup>5</sup> - عبد الله بن وهب بن مسلم ، الامام شيخ الاسلام أبو محمد الفهري ، مولا هم المصري الحافظ ولد سنة 125هـ طلب العلم وله 17 سنة روى عن بن جريح ومالك والليث وغيرهم ، وله رواية للموطأ ، توفي سنة 197هـ ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 09 - ص 224

<sup>6</sup> - أبو الوليد الباجي ، الامام العلامة الحافظ ، ذو الفنون القاضي ابو الوليد ، الاندلسي القرطبي الباجي الذهبي صاحب التصانيف ، ولد سنة 403هـ ، وتوفي سنة 474هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 18 - ص 536

آخر الحج ثم اختلف بعد ذلك .<sup>1</sup>

واختلف الناس في تفضيل كبار رواة الموطأ ، قال يحيى بن معين<sup>2</sup> : أثبت الناس في الموطأ عبد الله بن مسلمة القعنبي<sup>3</sup> ، وعبد الله بن يوسف التَّنَّيْسِي<sup>4</sup> بعده .

وهكذا أطلق بن المديني والنسائي : أن القعنبي أثبت الناس في الموطأ ، قال الزرقاني : وذلك محمول على أهل عصره ، فإنه عاش بعد الشافعي ببضع عشرة سنة ، وقال : ويحتمل أن تقديم القعنبي عند من قَدّمه باعتبار أنه سمع كثيراً من الموطأ من لفظ مالك ، بناء على أن السماع من لفظ الشيخ أثبت من القراءة عليه ، والصحيح أنه روى نصف الموطأ إسماعا ، ونصفه قراءة وقال الحكم : سئل بن المديني عن القعنبي فقال : لا أقدم من رواة الموطأ أحدا على القعنبي والقعنبي هذا بصري ثقة عابد فاضل ، قال الخليلي : كنا عند مالك فقبل : قدم القعنبي فقال مالك : قوموا بنا الى خير أهل الأرض ، وقال أبو زرعة : ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه وقال أبو حاتم عنه ثقة حجة ، روى عنه البخاري مائة وثلاثة وعشرين حديثا ، وروى عنه مسلم سبعين حديثا .

ومنهم من اعتمد رواية الموطأ ليحيى بن يحيى بن كثير الليثي ، ويظهر أنهم الأكثرون حتى إذا أطلق موطأ مالك فإنما ينصرف اليها وهي أشهر عند علماء الحديث وقد بقيت ، وضعف استعمال غيرها ، وقد روى يحيى عن مالك الموطأ إلا يسيرا منه ، فإنه شك في سماعه ، فرواه عن زياد بن عبد الله شَبَطُون عن مالك .

<sup>1</sup> - الإمام مالك بن أنس امام دار الهجرة - مرجع سابق - ص 110  
<sup>2</sup> - شيخ المحدثين أبو زكريا يحيى بن معين الغطفاني ثم المري مولاهم البغدادي ولد سنة 158هـ ، سمع من بن مبارك وهشيم وغيرهم ، روى عنه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم وغيره  
ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 11 - ص 72  
<sup>3</sup> - عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، الامام الثبت شيخ الاسلام أبو عبد الرحمن الحارثي القعنبي المدني ولد بعد سنة ثلاثين ومائة ببسير روى عن مالك الموطأ وروى عن غيره ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم وتوفي سنة 221هـ  
ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 10 - ص 258  
<sup>4</sup> - عبد الله بن يوسف أبو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي ، روى عن مالك والليث وبكر بن مضر وغيرهم وروى عنه البخاري والذهلي وغيرهم ، سمع الموطأ سنة 166هـ ، توفي سنة 218هـ  
ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 10 - ص 358

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

ومن العلماء من آثر الموطأ برواية عبد الله بن يوسف التنيسي ، قال بن معين أوثق الناس في الموطأ القعني ، ثم عبد الله بن يوسف .

ومن الناس من يري رواية الموطأ لعبد الرحمن بن القاسم ، قال النسائي ولم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من بن القاسم ، وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله ، قيل له : فأشهب<sup>1</sup>؟ قال : ولا أشهب ولا غيره .

ومن جملة الموطآت بالرواية عن مالك رواية : محمد بن الحسن الشيباني<sup>2</sup> ، وفي موطئه

أحاديث يسيرة يرويها عن غير مالك وأخرى زائدة على الروايات المشهورة ، وقال بعضهم اختار أحمد في مسنده رواية بن المهدي وأيضاً رواية الشافعي ، والبخاري رواية التنيسي ، ومسلم رواية يحي بن يحي النيسابوري ، وأبو داود رواية القعني ، والنسائي رواية قتيبة بن سعيد ، وهذا كله على الغالب . وممن روى الموطأ الخليفة هارون الرشيد، وكان أصل الموطأ سماع الرشيد في خزانة المصريين كما قال السيوطي .

قال السيوطي: ومراده بما اختلفوا فيه ما كان عند بعض رواة الموطأ دون بعضهم وسبب اختلاف النسخ أن الامام مالك ألف الكتاب لنفسه خاصّة ، لئلا يغلط فيما يلقيه على الجماعة كعادة أهل طبقتهم من العلماء في تأليفهم ، ولذا كان يزيد فيه وينقص منه حسب ما يبدو له في كل دور من أدوار التسميع المختلفة ، فاختلفت نسخ الموطأ ترتيباً وتبويباً وزيادة ونقصاً ، وإسناداً ، وإرسالاً على اختلاف مجالس المستلمين فأصبح رواتها على اختلاف الختمات هم مدونوها – الحقيقة – منهم من سمع عليه الموطأ سبع عشرة مرة أو أكثر أو أقل بأن لازمه مدداً طويلة تسع تلك

<sup>1</sup> هو الامام الحجة جعفر بن حيان العطاردي البصري ، الخراز ، حدث عن الحسن البصري وطائفة ، وحدث عنه بن مبارك ويحي القطان وخلق كثير ، قيل ولد سنة 70هـ ، وتوفي سنة 165هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء – مرجع سابق – ج 07 – ص 287

<sup>2</sup> بن فرقد ، فقيه العراق أبو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة ولد بواسط ونشأ بالكوفة وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه وتمم الفقه على القاضي ابي يوسف ، روى عن مالك بن انس وابي حنيفة وغيرهم أخذ عنه الشافعي وأبو عبيد وآخرون ، وتوفي سنة 189هـ

ينظر : سير أعلام النبلاء – المرجع نفسه – ج 09 – ص 135

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

المرات ، ومنهم من جالسه نحو ثلاث سنوات حتى تمكن من سماع أحاديثه من لفظه ، ومنهم من سمعه عليه في ثمانية أشهر ، ومنهم من سمعه في أربعين يوماً ، ومنهم من سمعه عليه في أيام هرمه في مدة قصيرة ، ومنهم من سمعه في أربعة أيام إلى آخر ذلك .

ومنازل هؤلاء المستلمين تتفاوت فهما ، وضبطا ، وضعفا ، وقوة ، فتكون مواطن اتفاقهم في الذروة من الصحة عن مالك ومواقع اختلافهم وانفرادهم قد تنزل وقد ترتفع ، على قدر ما لهم من المقام في كتب الرجال .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- ينظر : الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة – مرجع سابق – ص ( 112،115)

الفرع الثاني : أهم شروحات الموطأ

لا شك أن الموطأ من أقدم الكتب التي اهتم العلماء بها ، ومنحوها عنايتهم ، فما ظفروا بكتاب قبله انتفعوا به انتفاعهم بالموطأ ، وقد كتب عليه كثيرون : منهم من شرحه ومنهم من جرد أحاديثه ومنهم ، ومنهم من تكلم على رجاله ، ومنهم من ذكر شيوخه فيه وهكذا .

شرحه محمد بن عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي<sup>1</sup> ، وأبو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي<sup>2</sup>

والشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي وسماه ( كشف المغطأ في شرح الموطأ ) وله ( تنوير الحوالك على موطأ الامام مالك ) ، وجرّد أحاديثه في كتاب أيضا، وله كتاب آخر وهو المسمى ( إسعاف المبطأ في رجال الموطأ ) .

وصنف الحافظ أبو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا سماه ( التقصي لحديث الموطأ ) ، وله كتاب ( التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ) ، قال ابن حزم<sup>3</sup> : هو كتاب في الفقه والحديث ولا أعلم نظيره ، واختصره وسماه ( الاستذكار )

وأبو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة أربعة وسبعين وأربعمائة ، سماه ( المنتقى ) في سبع مجلدات ، وله شرح آخر سماه ( الاستيفاء في شرح الموطأ )

وللشيخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي المتوفى سنة ست وثلاثين وتسعمائة انتقاء أيضا قال : وشرح موطأ مالك القاضي الحافظ أبو بكر محمد بن العربي المتوفى سنة ست وأربعين وخمسائة وسماه ( القبس ) .

وشرحه بن عبد البر في ( التمهيد ) و ( الاستذكار ) ، وأبو الوليد الصفار وسماه ( الموعب )

<sup>1</sup> - عنوان الكتاب ( مشكلات موطأ مالك بن أنس )

<sup>2</sup> - عنوان الكتاب ( تفسير غريب الموطأ ) ، وعدد المجلدات 02

<sup>3</sup> - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح ، الفارسي الأصل ، ثم الأندلسي ، القرطبي الوزير الظاهري صاحب التصانيف ولد سنة 384 هـ ، وتوفي سنة 456 هـ .  
ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 18 - ص 184

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

- والقاضي محمد بن سليمان بن خليفة ، وأبو بكر بن سابق الصقلي وسماه ( الممالك )<sup>1</sup> قد تقدمنا فيما سبق ، قول القاضي عياض – رحمه الله – انه لم يعتن بكتاب من كتب الحديث والفقهاء اعتناء الناس بموطأ مالك ، ومن أهم الشروحات نذكر باختصار:
- 1/ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لأبي عمر بن عبد البر النمري ( ت 463هـ )
- 2/ الاستنكار لما في الموطأ من المعاني والآثار ، للمؤلف السابق
- 3/ المنتقى في شرح موطأ امام دار الهجرة لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ( ت 474 هـ )
- 4/ المسالك في شرح موطأ الامام مالك لأبي بكر بن عربي ( ت 543هـ )
- 5/ القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، لأبي بكر بن العربي المعافري
- 6/ تنوير الحوالك على شرح موطأ مالك ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ( ت 911 هـ )
- 7/ شرح ملاً علي سلطان محمد القاري الحنفي ( ت 1014هـ )<sup>2</sup>
- 8/ شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك ، لمحمد عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ( ت 1122هـ )
- 9/ المسوّى في شرح الموطأ ، لقطب الدين أحمد ولي الله بن عبد الرحيم الدّهْلوي ( ت 1176هـ )
- 10/ أوجز المسالك إلى شرح موطأ مالك ، لمحمد زكريا الكأندهلوي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر : الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة – مرجع سابق – ص ( 142 ، 145 )

<sup>2</sup> - هو شرح للموطأ رواية محمد بن الحسن الشيباني – رحمه الله -

<sup>3</sup> - أبي بكر بن العربي – القبس في شرح موطأ مالك بن أنس – تحقيق محمد عبد الله ولد كريم – دار الغرب

الاسلامي – بيروت ( لبنان ) – ط 01 – 1992م – ج 01 – ص 61

المطلب الثالث : مرتبة الموطأ من كتب الحديث والثناء عليه

الفرع الأول : مرتبة الموطأ من كتب الحديث

الأمر الذي لا ريب فيه أن موطأ الامام مالك أول كتاب جمع بين الحديث والأثر والفقہ ، وهو أيضا أول كتاب مهّد لمن بعده الطريق ، في الجمع والتدقيق ، قال الزواوي<sup>1</sup> صاحب مناقب الامام مالك : فإن قيل : كيف قلتم إن مالكا فتح الباب للمؤلفين ، وقد ألف قبله جماعة ، كعبد الملك بن جريج ، وسعيد بن أبي عروبة ، وسعيد بن أبي سلمة ، وأبي بكر بن محمد ، وأبي حنيفة علي

الخلاف في المتقدم منهم

وفي ذلك يردّ عليهم : أولئك لم تكن تأليفهم على مثل الموطأ في الجمع بين الحديث والأثر ، والفقہ وصحيح النظر وترتيب الكتب ، ووضع التراجم ، وحسن السياق في التأليف ، وترتيب التصنيف وهذا مما لم يسبق مالك أحد إليه فلذلك ظهر تأليفه واشتهر وشاع وانتشر

وقال القاضي أبو بكر بن العربي<sup>2</sup> في شرح الترمذي : الموطأ هو الأصل الأول واللباب ، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب ، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي

وقال السيوطي : أطلق جماعة على الموطأ اسم الصحيح ، واعترضوا على بن الصلاح في قوله : أول من صنف في الصحيح المجرّد - يريد البخاري - فزاد المجرّد احترازا عن الموطأ ، فإن مالك لم يجرّد فيه الصحيح ، بل أدخل فيه المرسل والمنقطع والبلاغات .

وقال الحافظ بن حجر في الفرق بين الموطأ وما فيه من المنقطع ، وبين البخاري وما فيه من التعاليق :

<sup>1</sup> - بن المعطي زين الدين أبو الحسن يحيى بن عبد المعطي ، الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي ، ولد سنة 564هـ ، سمع من القاسم بن عساكر ، وصنف الألفية والفصول ، توفي سنة 628هـ بمصر

ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 22 - ص 324

<sup>2</sup> - القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ، بن العربي الأندلسي الإشبيلي المالكي ، صاحب التصانيف ولد سنة 468هـ ، قتل بأيدي الفرنج سنة 543هـ رحمه الله

ينظر : سير أعلام النبلاء - المرجع نفسه - ج 20 - ص 197

قال : والفرق بين ما فيه - أي الموطأ - من المنقطع ، وبين ما في البخاري : أن الذي في الموطأ هو كذلك غير ممنوع لمالك غالبا ، وهو حجة عنده ، والذي في البخاري قد حذف اسناده عمدا لأغراض قرّرت في التعليقات ، فيظهر بهذا أن الذي في البخاري من ذلك لا يخرج منه كونه جرّداً فيه الصحيح بخلاف الموطأ ، والكلمة المنصفة في الموطأ قول الحافظ بن حجر<sup>1</sup> أيضا : كتاب مالك صحيح عنده ، وعند من يقلده ، على ما اقتضاه نضره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما ، لا على الشرط الذي استقر عليه العمل في حد الصحة ، وقال الحافظ أيضا في أن البخاري أصح من موطأ مالك : فقد استشكل بعض الأئمة اطلاق أصحّية كتاب البخاري على كتاب مالك ، مع اشتراكهما في اشتراط الصحة والمبالغة في التحري والتنثب ، وكون البخاري أكثر حديثا ، لا يلزم منه أفضلية الصحة ، والجواب على ذلك : أن ذلك محمول على أصل اشتراط الصحة ، فمالك لا يرى الانقطاع في الاسناد قادحا ، فلذلك يخرج المراسيل والمنقطعات والبلاغات في أصل موضوع كتابه ، والبخاري يرى أن الاقطاع علة ، فلا يخرج ما هذا سبيله إلا في غير أصل موضوع كتابه كالتعليقات والتراجم ، ولا شك أن المنقطع وإن كان عند قوم من قبيل ما يحتج به فالمتصل أقوى منه ، إذ اشترك كل في روايته في العدالة والحفظ ، فبان بذلك شفوفاً كتاب البخاري ، وعلم أن الشافعي إنما أطلق على الموطأ أفضلية الصحة بالنسبة الى الجوامع الموجودة في زمنه ، كجامع سفيان الثوري ، ومصنف حماد بن سلمة وغير ذلك ، وهو تفضيل مسلم لا نزاع فيه ، واقتضى كلام بن الصّلاح أن العلماء متفقون على القول بأفضلية البخاري في الصحة على كتاب مسلم ، وقد صنف بن عبد البر كتاب في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل ، قال : وجميع ما فيه من قوله : بلغني ، ومن قوله : عن الثقة عنده مما لم

<sup>1</sup> المحدث الثقة أبو الطيب ، على بن محمد بن أبي سليمان أيوب بن حجر الرقي ثم الصوري ، سمع عن ابيه ومؤمل بن إهاب وغيرهم ، وروى عنه محمد بن أحمد الملطي ، وأحمد بن مزاحم الصوري وغيرهم ينظر : سير أعلام النبلاء - مرجع سابق - ج 15 - ص 295

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

يسنده أحد وستون حديثاً ، كلها مسندة من غير طريق مالك إلا أربعة لا تعرف<sup>1</sup> .  
أما موضع الموطأ من كتب السنة فهو كما نقله السيد محمد بن جعفر الكتاني<sup>2</sup> المحدث المالكي الصوفي : موطأ مالك في الرتبة بعد مسلم على ما هو الأصح .  
ومهما يكن من أمر فإن الامام مالكا بالنسبة لشيخه ومن عاصره أضبط وأدق ، أما بالنسبة للبخاري فشروط البخاري أدق وأتقن ، بل أيضا شروط مسلم ، مع أن مالكا شيخ شيوخ أمثال البخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم ، وقد كان مالك في أعظم مرحلة في جمع الحديث وضبطه والاحتياط به ، والتدقيق في اختيار رجاله ، إذ كان جمع الحديث لم ينضج بعده ، فخطأ به الامام مالك خطوات رائعة مباركة ، نزل فيها لمن بعده طرقا كانت صعبة ، وأصولا كانت مبتكرة ، بل هو أول من وضعها ، ولئن لم يسند بعض أحاديثه وبلاغاته ومراسيله لأنه كان بهذا كالذين كانوا قبله لا يهتمون كثيرا بتسلسل السند ، ولكن الامام مالك على شبه اليقين أنه في مراسلاته وبلاغاته وفي المنقطع ، وفي المعضل ما يروي في رأيه الا الثابت ، والا ما معنى أنه جمع موطأه من نحو عشرة آلاف ومازال يطرح منها ، حتى لم يبق منها جميعها إلا نحو ألف وسبعمائة ، مع المرسل والمنقطع والبلاغ ، فهو إذن في مكانته وزمنه وتطويره فنَّ الحديث وإدخاله الفقه عليه ، مستدلا به ، لا يطاوله أحد في عصره ، ولا يبلغ ذروته ولا يستوي جهده من مهد الطريق ومن مشى فيها قيل لأحمد بن حنبل : ضع مالكا مع أهل زمانه ، قال : مالك سيد من سادات أهل العلم وهو إمام في الحديث والفقه .

<sup>1</sup> - ينظر : الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة - مرجع سابق - ص 123  
<sup>2</sup> - محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفشيل الكتاني الحسني ، متقن في الكثير من العلوم خاصة في الحديث والسيرة والفقه والاصول .. ، ولد سنة 1274هـ ، وتوفي في رمضان من عام 1346هـ .  
ينظر : بن سودة - سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال - تحقيق محمد مجي - دار الغرب الاسلامي بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1417هـ / 1997م - ص 43

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

وقال أحمد بن صالح<sup>1</sup> : ثلث حديث مالك مسند ، وليس هذه المنزلة لأحد من نظرائه<sup>2</sup> .

الفرع الثاني : الثناء على الموطأ

إن أهل اعلم مجتمعون على فضل الموطأ ومكانته بين الكتب ، ولذلك قال فيه الشافعي : ما كتاب

أكثر صوابا ، بعد كتاب الله ، من كتاب مالك – يعني الموطأ - .

وقال أيضا : ما في الأرض بعد كتاب الله ، أكثر صوابا من موطأ مالك بن أنس ، وقال : ما كتاب

بعد كتاب الله عز وجل ، أنفع من موطأ مالك بن أنس ، وقال : ما رأيت كتابا ألف في العلم أكثر

صوابا من موطأ مالك<sup>3</sup> .

قال ابن عبد البر : الموطأ لا مثيل له ولا كتاب فوقه بعد كتاب الله عز وجل<sup>4</sup> .

قال أبو زرعة : لو حلف رجل بالطلاق على الأحاديث التي في الموطأ أنها صحاح كلها لم يحنث

ولو حلف على حديث غيره كان حائنا ، وفي هذا بعض المبالغة ، وسئل أحمد بن حنبل عن كتاب

مالك بن أنس فقال : ما أحسنه لمن تدين به ، وقال يحيى بن عثمان : سمعت زيد بن مريم وهو

يقرأ عليه موطأ مالك – وهو بن أخيه رحلا الى العراق في طلب العلم – يقول : لو أن ابني أخي

مكنا بالعراق عمريهما يكتبان ليلا ونهارا ما أتيا بعلم يشبه موطأ مالك .

وقال عمر بن أبي سلمة : ما قرأت كتاب الجامع من موطأ مالك إلا أتانا آت في المنام فقال : هذا

كلام رسول الله – صل الله عليه وسلم – حقا .

وقال أبو موسى الأنصاري<sup>5</sup> : وقعت نار في منزل رجلٍ فاخترق كل شيء في البيت إلا المصحف

<sup>1</sup> - الإمام الكبير حافظ زمانه بالديار المصرية أبو جعفر المصري ، المعروف بابن الطبري ولد سنة 170هـ .

حدث عنه البخاري وأبو داود وغيرهم ، وهو ثقة صدوق على قول البخاري ، توفي سنة 148هـ .

ينظر : سير أعلام النبلاء – مرجع سابق – ج 12 – ص 160

<sup>2</sup> - ينظر : الإمام مالك بن امام دار الهجرة – مرجع سابق – ص 125 ، 126

<sup>3</sup> - القيس في شرح موطأ مالك بن أنس – مرجع سابق – ج 01 – ص 57

<sup>4</sup> - ابن عبد البر – التقصي لما في الموطأ من حديث النبي – صل الله عليه وسلم – تحقيق أحمد علي ، الأزهر

خديري - الوعي الاسلامي مجلة كويتية – الكويت – 1433هـ / 2012م – ص 09

<sup>5</sup> - الإمام القاضي أبو موسى اسحاق بن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري المدني ، روى عن عيينة

وغيره ، وروى عنه مسلم والترمذي وغيرهم ، توفي سنة 244هـ .

ينظر : سير أعلام النبلاء – مرجع سابق – ج 11 – ص 555

والموطأ .

وقد أثنا بعضهم على الموطأ شعرا ، ويوجد الكثير ونذكر مثلا قول أبو طاهر أحمد بن محمد

الأصفهاني في الثناء على الموطأ :

وأعم الكتب نفعا للفقير	موطأ مالك لا شك فيه
فلا تبدأ بشيء من سماع	سواه عن إمام ترتضيه
وصاحب من يعظمه وجانب	كتاب جميع من قد يزدريه <sup>1</sup>

قال بن وهب : من كتب ( كتاب الموطأ ) لمالك فلا عليه ألا يكتب من الحلال والحرام شيئا.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>- ينظر : الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة - مرجع سابق - ص 107، 108  
<sup>2</sup>- ينظر : ابن عبد البر - الاستذكار - تحقيق عبد المعطي أمين - دار قتيبة - دمشق ، بيروت - دار الوغى - حلب ، القاهرة - ط 01 - 1414هـ/1993م - ج 01 - ص 167

# المبحث الثاني: نماذج تطبيقية في العبادات

المطلب الأول : النموذج الأول

المطلب الثاني : النموذج الثاني

المطلب الثالث : النموذج الثالث

المطلب الأول : النموذج الأول

الفرع الأول : النص

[ قال يحي ، عن مالك عن عبد الكريم بن أبي المُخارق البصري ، عن سعيد بن جبير ، أن عبد عبد الله بن عباس رقد ثم استيقظ ، فقال لخادمه : أنظر ما صنع الناس ( وهو يومئذ قد ذهب بصره ) فذهب الخادم ثم رجع ، فقال : قد انصرف الناس من الصبح فقام عبد الله بن عباس فأوتر ثم صلى الصبح ] .<sup>1</sup>

[ قال مالك : وإنما يوتر بعد الفجر من نام على الوتر ، ولا ينبغي لأحد أن يعتمد ذلك ، حتى يضع وتره بعد الفجر ] .<sup>2</sup>

الفرع الثاني : ما جاء في كتاب الاستنكار عن المسألة

اختلف السلف من العلماء والخلف بعدهم في آخر وقت الوتر بعد إجماعهم على أن أول وقته بعد صلاة العشاء وأن الليل كله حتى ينفجر الصبح وقت له ، إذ و آخر صلاة الليل . فقال منهم قائلون لا يصلي الوتر بعد طلوع الفجر وإنما وقتها من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر فإذا طلع الفجر فلا وتر

وقال آخرون : يصلي الوتر مالم يصل الصبح فمن صلى الصبح فلا يصلي الوتر وهذا مذهب الجمهور وأيده بن عبد البر .

وأما من نام عنه وغلبته عينه حتى انفجر الصبح ، وامكنه أن يصليه مع الصبح قبل طلوع الشمس مما أريد بذلك الخطاب ، والى هذا المعنى أشار مالك رحمه الله<sup>3</sup>

وهنا الإمام مالك رحمه الله احتج بقول صحابي على أنه من نام قبل أن يصلي الوتر وهو غير متعمد صلاه قبل طلوع الشمس .

<sup>1</sup> - مالك بن أنس - الموطأ - تحقيق كلال حسن علي - مؤسسة الرسالة - دمشق ( سوريا ) - ط 01 -

1434هـ / 2013م - باب الوتر بعد الفجر - ص 125

<sup>2</sup> - المرجع نفسه - باب الوتر بعد الفجر - ص 126

<sup>3</sup> - ينظر : الاستنكار - مرجع سابق - ج 05 - ص 286

المطلب الثاني : النموذج الثاني

الفرع الأول : النص

[ وحدثني عن مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن رجلاً أتى القاسم بن محمد فقال : إنني أفضت وأفضت معي بأهلي ثم عدلت إلى شعب فذهبت لأدنوا من أهلي ، فقالت : إنني لم أقصر من شعري بعد ، فأخذت من شعرها بأسناني ، ثم وقعت بها ، فضحك القاسم وقال : مرها فلتأخذ من شعرها بالجلمين ] .

[ قال مالك : أستحب في مثل هذا أن يهرق دما ، وذلك أن عبد الله بن عباس قال : من نسي من نسكه شيئاً فليهرق دماً ]<sup>1</sup> .

الفرع الثاني : ما جاء في كتاب الاستنكار عن المسألة

هذا الحديث بين ما فيه مدخل للقول إلا أن من السنة إذا رمى الجمره ان كان معه هدي أن يخلق وينحر ثم يفيض وعمل يوم النحر الحلق والرمي للإفاضة ، قد أجاز فيه جمهور أهل العلم، التقديم والتأخير ومعلوم أنه من طاف للإفاضة فقد حل له النساء فلم يأت الرجل حراماً في فعله ذلك ، إلا أنه أساء إذا وطئ قبل الحلق وعليه أن يخلق كما قال له القاسم لا غير .  
واستحب له مالك الدم مع ذلك ذكره عن بن عباس ولم يره عليه بالقاسم ، روى القاسم أن التقصير بالأسنان له هذا الشأن وأجمعوا أن سنة المرأة التقصير لا الحلاق .<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- الموطأ - مرجع سابق - باب التقصير - ص 321

<sup>2</sup>- ينظر : الاستنكار - مرجع سابق - ج 13 - ص 115

المطلب الثالث : النموذج الثالث

الفرع الأول : النص

[ وحدثني عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، أنه نهى أن يتبع بعد موته بنار ] .

[ قال يحي : سمعت مالكا يكره ذلك ] .<sup>1</sup>

الفرع الثاني : ما جاء في كتاب الاستنكار عن المسألة

قد روى حديث أبي هريرة مرفوعا عن النبي - صل الله عليه وسلم - أنه قال : (( لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار )) .<sup>2</sup>

ولا يعلم بين العلماء خلاف في كراهة ذلك ، واتباع الجناز بالنار كان من أفعالهم بالجاهلية نسخ بالإسلام .<sup>3</sup>

ونجد أن الإمام مالك رحمه الله قد احتج بقول ابو هريرة - رضي الله عنه - ولم يورد في الباب حديثا عن النبي - صل الله عليه وسلم - .

<sup>1</sup> - الموطأ - مرجع سابق - كتاب الجنائز - باب النهي أن تتبع الجنازة بنار - ص 198  
<sup>2</sup> - رواه أبو داود { سنن أبي داود - تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد كامل - دار الرسالة العالمية - سوريا ط 01 - 1430هـ/2009م } كتاب الجنائز - باب النار يتبع بها الميت ( ج 05 - ص 81 - رقم 3171 )  
إسناده ضعيف .  
<sup>3</sup> - ينظر : الاستنكار - مرجع سابق - ج 08 - ص 225

**المبحث الثالث:**  
**نماذج تطبيقية في المعاملات**

**المطلب الأول : النموذج الأول**

**المطلب الثاني : النموذج الثاني**

**المطلب الثالث : النموذج الثالث**

المطلب الأول : النموذج الأول

الفرع الأول : النص

[ حدثني يحي عن مالك ، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال : في رجل أسلف رجلا طعاما على أن يعطيه إياه في بلد آخر ، فكره ذلك عمر بن الخطاب ، وقال : فأين الحمل : يعني حملانه<sup>1</sup>].

الفرع الثاني : ما جاء في كتاب الاستنكار عن المسألة

أنه لا خلاف بأنها ربا وهذا بين ، لأنه قد اشترط عليه فيما أسلفه زيادة ينتفع بها وهي مؤنة حمله وكل زيادة من عين أو منفعة ، يشترطها المسلف على المستسلف فهي ربا لا خلاف في ذلك<sup>2</sup>.

وهنا الإمام مالك رحمه الله قد استند إلى قول الصحابي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - للاحتجاج بعدم جواز هذه المعاملة .

<sup>1</sup>- الموطأ - مرجع سابق - كتاب البيوع - باب مالا يجوز من السلف - ص 518

<sup>2</sup>- ينظر : الاستنكار - مرجع سابق - ج 21 - ص 54

المطلب الثاني : النموذج الثاني

الفرع الأول : النص

[ وحدثني مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي - صل الله عليه وسلم - أنها قالت : إن أبا بكر الصديق كان نحلها جادَ عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال : والله يا بنية ، ما من الناس أحد أحب إليّ غنىً بعدي منك ولا أعز علي فقرا بعدي منك وإني كنت نحتك جادَ عشرين وسقا فلو كنت جدديته واحتزتيه كان لك ، وإنما هو اليوم مال وارث ، وإنما هما أخواك وأختك فاقتسموه على كتاب الله ، فقالت عائشة : فقلت : يا أبت والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء فمن الأخرى ؟ ، فقال : نو بطن بنت خارجة ، أراها جارية<sup>1</sup> .

الفرع الثاني : ما جاء في كتاب الاستنكار عن المسألة

في حديث عائشة - رضي الله عنها - هذا أن من شرط صحة الهبة قبض الموهوب لها قبل موت الواهب قبل المرض الذي يكون منه موته<sup>2</sup> .  
والإمام مالك رحمه الله هنا استدل بأبي بكر - رضي الله عنه - وذلك ما جاء في الهبة وبطلانها بالموت قبل القبض أو بالمرض قبل القبض .

<sup>1</sup>- الموطأ - مرجع سابق - كتاب الأفضية - باب مالا يجوز من النحل - ص 571

<sup>2</sup>- ينظر : الاستنكار - مرجع سابق - ج 22 - ص 294

المطلب الثالث : النموذج الثالث

الفرع الأول : النص

[ حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد أنه قال : سمعت عبد الله بن عباس ورجل يسأله : عن رجل سلف في سبائب ، فأراد بيعها قبل أن يقبضها فقال بن عباس : تلك الورق بالورق ، وكره ذلك ] .

[ قال مالك : وذلك يما نرى والله أعلم ، أنه أراد أن يبيعها من صاحبها الذي اشتراها منه بأكثر من الثمن الذي ابتاعها به ، ولو أنه باعها من غير الذي اشتراها منه ، لم يكن بذلك بأس ]<sup>1</sup> .  
الفرع الثاني : ما جاء في كتاب الاستنكار عن المسألة

السبائب عمائم الكتان وغيره ، وقيل شقق الكتان وغيره ، وقيل الملاحف ، وأما بيع ما سلف فيه من العروض قبل قبضها فقد اختلف فيها السلف والخلف من العلماء .

فجملة مذهب مالك فيه أنه قال : لا بأس ببيع غير المأكول والمشروب نحو الثياب ، والعروض لكل من سلم فيها ( أو اشتراها قبل أن يقبضها فمن اشتراها منه إلا أنه إذا سلف فيها ) فلا يجوز بيعها من الذي نهى عليه إلا بمثل رأس المال أو أقل ، لا يريد إلا رأس ماله ولا يؤخذ لأنه إن باعه بأكثر كان ذلك فضة ، أو ذهباً بأزيد منها إلى أجل ، وكذلك إذا أخره كان أيضاً عنده ديناً في دين ، فإن باع منه شيئاً مما يسلم فيه إليه من العروض بعرض ، وكان قد سلم فيه إليه عينا جاز قبل محل الأجل وبعده إذا قبض العرض ولم يؤخره ، وكذلك لو كان رأس المال المسلم عرضاً وباعه منه بعرض مخالفٍ خلافاً بينا لعرضه الذي سلم فيه ، ويجوز عنده أن يبيعه من غير من أسلم فيه إلا بأقل أو أكثر إذا انتقد الثمن ، وهذا بينا مذهب مالك في هذا المعنى وغيره في كتاب البيوع من كتاب ( الكافي )<sup>2</sup> .

وفي آخر المسألة :

يلحق الطالبان على قول الصحابي وأنه عمدة في المسألة وهو أصل مهم من الأصول عند الإمام مالك - رحمه الله -

<sup>1</sup> - الموطأ - مرجع سابق - كتاب البيوع - باب السلفة في العروض - ص 503

<sup>2</sup> - ينظر : الاستنكار - مرجع سابق - ج 20 - ص 153

الغفران

الإمام مالك  
جامعنا بأسرنا

فهرس الأيات
فهرس الاحاديث
فهرس الأعلام
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

# فہرست الامام

فهرس الألفاء  
فهرس الألفاء  
فهرس الألفاء

الرقم	طرفا الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
01	(( لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ ..... ضَلَّ مُبِينٍ ))	164	آل عمران	02
02	(( قَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ))	02	الحشر	46
03	(( بَلِّغْ تَنْزَعْتُمْ... .. وَالرَّسُولِ ))	59	النساء	46

# فہرست الاحادیث

## فهرس اللجناؤب

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الراوي	الصفحة
01	(( إن العلماء ورثة الأنبياء ... ))	أبو الدرداء	الترمذي	02
02	(( يوشك أن يضرب الرجل ... ))	أبو هريرة	الترمذي	28
03	(( أصحابي كالنجوم ... ))	ابن عمر	عبد بن حميد	53
04	(( عليكم بسنتي .....	ابن سارية	ابن ماجة	53
05	(( لا تتبع الجنابة .... ))	أبو هريرة	أبو داود	78

# فہرست الاموال



الصفحة	العلم	الرقم
14	عبد بن العباس	01
14	عبد الله بن مسعود	02
15	عمرو بن العاص	03
15	معاذ بن جبل	04
15	أبو موسى الأشعري	05
17	علقمة	06
17	الحسن	07
17	الحسين	08
17	علي بن أبي طالب	09
22	ابن عبد البر	10
22	القاضي أبو الفضل	11
23	القشيري	12
23	طلحة	13
23	عائشة	14
23	أبو هريرة	15
23	حسان بن ثابت	16
24	الواقدي	17
25	أبو جعفر المنصور	18
25	مصعب الزبيري	19
26	أبو بكر الصديق	20
26	عمر بن الخطاب	21
26	عثمان بن عفان	22

حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

27	أبو أويس	23
27	هارون الرشيد	24
27	عبد الله بن محمد	25
27	خليفة بن الخياط	26
28	ربيعة الرأي	27
29	ابن هرمز	28
29	ابن عيينة	29
29	ابن المسيب	30
31	الشافعي	31
32	نافع	32
32	زيد بن أسلم	33
32	الزهري	34
32	أبو زناد	35
32	عبد الرحمن بن القاسم بن محمد	36
32	عامر بن عبد الله	37
33	وكيع بن الجراح	38
34	ابن مبارك	39
34	عيسى بن يونس	40
34	أبو اسحاق ابراهيم	41
34	أبو نعيم الفضل	42
34	روح بن عبادة	43
34	بشر بن عمر	44
34	ابو عاصم الضحاك	45
34	عبد الله بن وهب	46
34	عبد الرحمن بن القاسم المصري	47
35	عبد الله بن بكيري	48
37	محمد بن عبد الله	49

حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

39	هاشم بن عبد الرحمن	50
39	زياد بن عبد الرحمن	51
39	الغازي بن قيس	52
44	القاضي عبد الوهاب	53
44	الباجي	54
44	الزركشي	55
47	التفتا زاني	56
50	أبو زيد القيرواني	57
50	الرهوني	58
50	القرافي	59
50	ابن جزي	60
50	الخطاب	61
50	العلوي	62
51	ابن عقيل	63
51	الشيرازي	64
51	الأمدي	65
51	ابن تيمية	66
52	ابن القيم	67
59	الزرقاني	68
61	ابن عمر	69
62	أبو خليل	70
62	الدروردي	71
63	القاضي عياض	72
63	ابن عساكر	73
64	صلاح الدين العلائي	74
64	يحيى بن يحيى	75
64	ابن البكري	76

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

64	مصعب	77
64	ابن وهب	78
65	يحيى بن معين	79
65	القعنبي	80
65	التنيسي	81
66	أشهب	82
66	ابن الحسن الشيباني	83
68	ابن حزم	84
70	الزواوي	85
70	ابن العربي	86
71	ابن حجر	87
72	ابن جعفر الكتاني	88
73	أحمد بن صالح	89
73	أبو موسى الأنصاري	90

# فہرست المصاویر والمرامیج

## قائمة المصادر والمراجع

- 01/ القراءان الكريم برواية ورش عن نافع
- 02/ ابن ابي بكر بن خلكان (608 - 681هـ) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - تحقيق إحسان عباس - دار صادر - بيروت ( لبنان ) - 1972م .
- 03/ ابن أبي زيد القيرواني (المتوفي سنة 389هـ) - النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات - تحقيق عبد الفتاح الحلو ، محمد الأمين بوخبزة - دار الغرب الاسلامي بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1410هـ/1990م .
- 04/ ابن العربي (468 - 543هـ) - القبس في شرح موطأ مالك بن أنس - تحقيق محمد عبد الله ولد كريم - دار الغرب الاسلامي - بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1992م .
- 05/ ابن القيم الجوزية (671 - 712هـ) - إعلام الموقعين عن رب العالمين - تحقيق مشهور بن الحسن - دار بن حزم - بيروت ( لبنان ) .
- 06/ ابن النجار(المتوفي سنة 972هـ) - شرح كوكب المنير - تحقيق محمد الزحيلي ، نزيه حماد وزارة الاوقاف السعودية - السعودية - ط 01 - 1413هـ/1993م .
- 07/ ابن تيمية (661 - 728هـ) - مجموع فتاوى شيخ الاسلام بن تيمية وزارة الشؤون الاسلامية والدعوى - السعودية - 1425هـ/2008م .
- 08/ ابن جزى الغرناطي (693 - 741هـ) - القوانين الفقهية .
- 09/ ابن جزى الغرناطي (693 - 741هـ) - تقريب الوصول الى علم الأصول - تحقيق محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي - ط 02 - 1423هـ/2002م .

- 10/ ابن حجر العسقلاني (773 - 852هـ) - الإصابة في تمييز الصحابة - المكتبة العصرية - بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1433هـ/2012م .
- 11/ ابن حجر العسقلاني (773 - 852هـ) - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - دار إحياء التراث العربي - بيروت ( لبنان ) .
- 12/ ابن خلفون الاندلسي (555 - 636هـ) - أسماء وشيوخ الإمام مالك بن أنس - تحقيق محمد زينهم محمد غرب - مكتبة الثقافة الدينية - بور سعيد ( مصر ) .
- 13/ ابن عبد البر (368 - 463هـ) - الاستذكار - تحقيق عبد المعطي أمين - دار قتيبة - دمشق ، بيروت - دار الوعي - حلب ، القاهرة - ط 01 - 1414هـ/1994م .
- 14/ ابن عبد البر (368 - 463هـ) - الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء - دار الكتب العلمية - بيروت ( لبنان ) - ط 01 .
- 15/ ابن عبد البر (368 - 463هـ) - التقصي لما في الموطأ من حديث النبي صل الله عليه وسلم تحقيق احمد علي ، الازهر خديري - الوعي الاسلامي مجلة كويتية - الكويت - 1433هـ/2012م.
- 16/ ابن عبد البر (368 - 463هـ) - جامع بيان العلم وفضله - تحقيق أبو الأشبال الزهيري - دار بن الجزري - ط 01 - 1414هـ/1994م .
- 17/ ابن عقيل (431 - 513هـ) - الواضح في أصول الفقه - تحقيق عبد الله التركي - مؤسسة الرسالة - دمشق ( سوريا ) - ط 01 - 1420هـ/1999م .
- 18/ ابن فرحون المالكي (المتوفي سنة 799هـ) - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب - تحقيق محمد الأحمد أبو النور - مطبعة المدينة .
- 19/ ابن قاضي شهبة (المتوفي سنة 851هـ) - طبقات الشافعية - عالم الكتب - بيروت ( لبنان ) ط 01 - 1407هـ .
- 20/ ابن قدامة المقدسي (541 - 620هـ) - روضة الناظر وجنة المناظر- تحقيق محمد اسماعيل مؤسسة الريان ، المكتبة التدمرية ، المكتبة المكية - ط 01
- 21/ ابن ماجة (209 - 273هـ) - سنن بن ماجة - تحقيق محمد عبد الباقي - دار احياء الكتب العربية .

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

- 22/ ابن منظور الرويفعي (630 - 711هـ) - لسان العرب - تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي - دار المعارف - القاهرة .
- 23/ ابو اسحاق الشيرازي (393 - 476هـ) - اللمع في أصول الفقه - دار الكتب العلمية - القاهرة ( مصر ) - ط 01 - 1424هـ/2003م .
- 24/ ابو البقاء الكفوي (المتوفي سنة 1094هـ) - الكليات - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط 02 1992م .
- 25/ أبو الخطاب الكلوزاني (432 - 510هـ) - التمهيد في أصول الفقه - تحقيق مفيد محمد أبو عمشة ، محمد بن علي بن ابراهيم - مركز البحث العلمي وإحياء التراث - السعودية - ط 01 1406هـ/1985م .
- 26/ ابو المحاسن (813 - 874هـ) - النجوم الزهراء في ملوك مصر والقاهرة - وزارة الثقافة مصر - 1383هـ/1963م
- 27/ أبو حامد الغزالي (450 - 505هـ) - المستصفى في علم أصول الفقه - تحقيق حمزة ابن زهير - شركة المدينة المنورة - المدينة المنورة ( السعودية ) .
- 28/ ابو يعلى ابن الفراء (380 - 458هـ) - العدة في أصول الفقه - تحقيق احمد مباركى - ط 02 - 1410هـ/1990م .
- 29/ احمد تيمور- نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة - دار القادري - بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1411هـ/1990م .
- 30/ احمد خراج حسين ، عبد الودود محمد السريتي - أصول الفقه الإسلامي - مؤسسة الثقافة الجامعية - الاسكندرية ( مصر) - 1410هـ/1990م .
- 31/ الأمدي (551 - 631هـ) - الإحكام في أصول الأحكام - تحقيق عبد الرزاق عفيفي - دار الصميعي - الرياض ( السعودية ) - 1424هـ/2008م .
- 32/ أمير عبد العزيز - أصول الفقه الإسلامي - دار السلام - ط 01 - 1418هـ/1997م .
- 33/ الباجي (403 - 474هـ) - المنهاج في ترتيب الحجاج - تحقيق عبد المجيد تركي - دار المغرب الاسلامي - بيروت - ط 01 - 2001م .

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

- 34/ تاج الدين السبكي (727 - 771هـ) - طبقات الشافعية الكبرى - تحقيق محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو - ط 01 - 1383هـ/1964م .
- 35/ الترمذي (209 - 279هـ) - سنن الترمذي - تحقيق بشار عواد معروف - دار الغرب الاسلامي - بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1996م .
- 36/ التفتا زاني (712 - 791هـ) ، الجرجاني (المتوفي سنة 816هـ) - حاشية التفتازاني وحاشية المحقق الجرجاني على شرح القاضي عضد الملة والدين لمختصر المنتهي - تحقيق شعبان محمد اسماعيل .
- 37/ جلال الدين السيوطي (849 - 911هـ) - تزيين الممالك بمناقب الامام مالك - تحقيق هشام بن محمد - دار الرشد الحديثة - دار البيضة ( المغرب ) - ط 01 - 1431هـ/2010م .
- 38/ جلال الدين السيوطي (849 - 911هـ) - تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك - دار احياء الكتب العربية - مصر .
- 39/ جلال الدين السيوطي (849 - 911هـ) - ذيل طبقات الحفاظ - تحقيق زكريا عميرات - دار الكتب العلمية - بيروت ( لبنان ) .
- 40/ جلال الدين السيوطي (849 - 911هـ) - جمع الجوامع - تحقيق ابراهيم الهائج - مجمع البحوث الاسلامية - مصر - ط 02 - 1426هـ/2005م .
- 41/ حاتم باي - التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن مالك بن أنس - الوعي الاسلامي - الكويت - ط 01 - 1432هـ/2011م .
- 42/ حافظ الحكمي - معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول - تحقيق عمر بن محمود - دار بن القيم - الرياض ( السعودية ) - ط 03 - 1415هـ/1995م .
- 43/ الحسين الكيلاني (المتوفي سنة 889هـ) - التحقيقات في شرح الوراقات - تحقيق سعد بن عبد الله الشريف - دار النفائس - الأردن .
- 44/ الخطاب (902 - 954هـ) - قررة العين لشرح وركات امام الحرمين تحقيق مصطفى قاسم الطهطاوي - دار الفضيلة - القاهرة ( مصر ) .
- 45/ خير الدين الزركلي (1310 - 1396هـ) - الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ( لبنان )

ط 15 – 2006 م .

- 46/ الرُّهوني (1159 - 1230هـ) – تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل - تحقيق يوسف الأخضر القيم - دار البحوث للدراسات الإسلامية - الامارات - ط 01 - 1422هـ/2002م.
- 47/ الزركشي (745 - 794هـ) – البحر المحيط في أصول الفقه – تحقيق عبد السلام أبو غدة – دار الصفوة – القاهرة ( مصر ) – ط 02 – 1413هـ/1992م .
- 48/ الزركشي (745 - 794هـ) – تشنيف المسامع بجمع الجوامع – تحقيق سيد عبد العزيز ، عبد الله ربيع – مؤسسة قرطبة – ط 01 – 1418هـ/1998م .
- 49/ السرخسي (المتوفي سنة 490هـ) – أصول السرخسي تحقيق أبو الوفاء الأفغاني - دار الكتب العلمية – بيروت ( لبنان ) – ط 01 – 1414هـ/1993م .
- 50/ شعبان محمد اسماعيل – أصول الفقه الميسر – دار بن حزم – بيروت ( لبنان ) – ط 01 – 1429هـ/2008م .
- 51/ شمس الدين الداودي (المتوفي سنة 945هـ) - طبقات المفسرين – دار الكتب العلمية – بيروت ( لبنان ) – ط 01 – 1403هـ/1983م .
- 52/ شمس الدين الذهبي (673 - 748هـ) - تذكرة الحفاظ – دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان)
- 53/ شمس الدين الذهبي (673 - 748هـ) - سير أعلام النبلاء – تحقيق مأمون ساغرجي وآخرون - مؤسسة الرسالة – بيروت ( لبنان ) – ط 11 – ج 1417هـ/1996م .
- 54/ شمس الدين الذهبي (673 - 748هـ) - ميزان الاعتدال في نقد الرجال – تحقيق على الجاوي – دار المعرفة – بيروت ( لبنان ) .
- 55/ شهاب الدين البغدادي (574 - 626هـ) - معجم البلدان – دار صادر – 1397هـ/1993م.
- 56/ صفي الدين البغدادي (658 - 739هـ) – قواعد الأصول ومعاهد الفصول – تحقيق علي العباس الحكمي – ط 01 – 1418هـ/1997م .
- 57/ الضبي ( المتوفي سنة 599هـ) - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس – تحقيق ابراهيم الأبيار - دار الكتاب المصري - القاهرة ( مصر ) - دار الكتاب اللبناني - بيروت (لبنان).
- 58/ طارق سويدان - الامام مالك – شركة الابداع الفكري – الكويت – ط 02 –

1434هـ/2013م .

- 59/ الطاهر بن عاشور (1296 - 1393هـ) - التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح - مطبعة النهضة - تونس - ط 01 - 1341هـ .
- 60/ عبد الرحمن الإيجي (680 - 756هـ) - شرح مختصر بن الحاجب - تحقيق محمد حسن اسماعيل - دار الكتب العلمية - بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1424هـ/2004م .
- 61/ عبد الرحمن الشعلان - أصول فقه الامام مالك ( أدلته النقلية ) - ط 01 - 1424هـ/2003م.
- 62/ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (736 - 795هـ) - الذيل على طبقات الحنابلة - تحقيق عبد الرحمن العثيمين - مكتبة العبيكان - السعودية - ط 01 - 1425هـ/2005م .
- 63/ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله السديس - مسائل الأصول المتعلقة بالأدلة الشرعية مكتبة الرشد - الرياض ( السعودية ) - ط 01 - 1426هـ/2005م .
- 64/ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة (1319 - 1400هـ) - سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال - تحقيق محمد مجي - دار الغرب الاسلامي - بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1417هـ/1997م .
- 65/ عبد العلي محمد السهالوي (المتوفي سنة 1225هـ) - فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت تحقيق عبد الله محمود - دار الكتب العلمية - بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1423هـ/2002م .
- 66/ عبد الغني الدقر (1335 - 1423هـ) - الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة - دار القلم دمشق ( سوريا ) - ط 02 - 1419هـ/1998م .
- 67/ عبد الكريم النملة (1375 - 1435هـ) - الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح - مكتبة الرشد - الرياض ( السعودية ) - ط 01 - 1420هـ/2000م .
- 68/ عبد الكريم زيدان - الوجيز في أصول الفقه - مؤسسة قرطبة - ط 06 .
- 69/ عبد الله العلوي الشنقيطي (المتوفي سنة 1235هـ) - نشر البنود على مراقبي السعود - اللجنة المشتركة لنشر التراث - الامارات .
- 70/ عبد الله الغفيص - عند الشيخ محمد ابراهيم آل الشيخ من خلال فتاويه ورسائله جمعا ودراسة إشراف الدكتور عياض بن نامي السلمي - قسم الأصول الفقه جامعة الإمام محمد بن سعود

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

الإسلامية – الرياض (السعودية) 1430 هـ .

71/ عبد الله بن صالح الفوزان - تيسير الوصول الى قواعد الاصول ومعاقد الفصول - دار

بنن الجزري – السعودية - ط 04 – 1431 هـ .

72/ عبد الله بن يوسف الجديع - تيسير علم أصول الفقه – مؤسسة الريان – بيروت (لبنان) –

ط 01 - 1418 هـ/1997 م .

73/ علاء الدين البخاري (المتوفي سنة 730 هـ) – كشف الأسرار عن أصول فخر الاسلام

اليزدوي – دار الكتاب العربي – بيروت (لبنان) – 1308 هـ .

74/ علي بن الحبيب الديدي - مذكرة في أصول الفقه المالكي – دار العوادي – عين البيضاء

( الجزائر) - 2012 م .

75/ عياض بن نامي السلمي - أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله .

76/ فاديغا موسى - أصول فقه الامام مالك (أدلته العقلية) – دار التدمرية -الرياض (السعودية)

ط 01 – 1468 هـ/ 2006 م .

77/ فخر الدين الرازي (543 - 606 هـ) – المحصول في علم أصول الفقه – تحقيق جابر فياض

العلواني – مؤسسة الرسالة .

78/ الفيروز آبادي (729 - 817 هـ) - القاموس المحيط – تحقيق محمد نعيم – مؤسسة الرسالة

بيروت (لبنان) – ط 08 – 1426 هـ/2005 م .

79/ القاضي البيضاوي (المتوفي سنة 685 هـ) – تهذيب شرح الأسنوي على منهاج الوصول الى

علم الأصول – تحقيق محمد اسماعيل – المكتبة الأزهرية للتراث – مصر .

80/ القاضي عبد الوهاب (362 - 422 هـ) – شرح الرسالة – تحقيق أحمد الدمياطي – دار بن

حزم – المغرب – ط 01 – 1428 هـ/2008 م .

81/ القاضي عياض (476 - 544 هـ) - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب

مالك - تحقيق محمد بن تاويت الطبخي – مطبعة فضالة – المحمدية ( المغرب ) – ط 02

1403 هـ/1983 م .

82/ القرافي (المتوفي سنة 684 هـ)- نفائس الأصول في شرح المحصول- تحقيق عادل أحمد ،

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

- علي محمود عوض - مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - ط 01 - 1416هـ/1995م .
- 83/ مالك بن أنس ( 93 هـ - 179 هـ ) - الموطأ - تحقيق كلال حسن علي - مؤسسة الرسالة دمشق ( سوريا ) - ط 01 - 1434هـ/2013م .
- 84/ محمد ابراهيم علي - اصطلاح المذهب عند المالكية - دار البحوث الاسلاميه واحياء التراث - الامارات - ط 01 - 1421هـ/2000م .
- 85/ محمد أبو زهرة ( 1315 - 1394هـ ) - مالك حياته وعصره وآراؤه الفقهية - دار الفكر العربي - ط 02 .
- 86/ محمد الأمين الشنقيطي ( 1325 - 1393هـ ) - مذكرة الشنقيطي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ( السعودية ) .
- 87/ محمد الأمين الشنقيطي ( 1325 - 1393هـ ) - مراقي السعود الى مراقي السعود - تحقيق محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي - مكتبة بن تيمية .
- 88/ محمد العلوي المالكي ( 1367 - 1425هـ ) - امام دار الهجرة مالك بن أنس - دار الكتب العلمية - بيروت ( لبنان ) - ط 02 - 1431هـ/2010م .
- 89/ محمد بن ابي بكر المعروف بابن ناصر الدين دمشقي ( 777 - 842هـ ) - إتحاف السالك برواة الموطأ عن الامام مالك - تحقيق ابو يعقوب نشأت - المكتبة الاسلامية - القاهرة (مصر) ط 01 - 1426هـ/2006م .
- 90/ محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي ( 1291 - 1376هـ ) - الفكر الاسلامي في تاريخ الفقه الاسلامي - المكتبة العلمية - المدينة المنورة - 1396هـ .
- 91/ محمد زكريا البرديسي - أصول الفقه - دار الثقافة - القاهرة ( مصر ) - ط 02 .
- 92/ محمد زهير - أصول الفقه - المكتبة الأزهرية للتراث - مصر .
- 93/ محمد سليمان عبد الله الأشقر - الواضح في أصول الفقه للمبتدئين - دار السلام - القاهرة مصر - ط 02 - 2004 م .
- 94/ محمد مخلوف (المتوفي سنة 1360هـ) - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - تحقيق عبد المجيد خيالي - دار الكتب العلمية - بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1424هـ/2002م .

- 95/ مصطفى ديب البغا - أثر الأدلة المختلف فيها - دار الامام البخاري - دمشق ( سوريا ) .
- 96/ مولاي الحسن الحيان - منهج الاستدلال بالسنة في المذهب المالكي - دار البحوث للدراسات الاسلامية - الامارات - ط 01 - 1424هـ/2004م .
- 97/ نجم الدين بن سعيد الطوفي (المتوفي سنة 716هـ) - شرح مختصر الروضة - تحقيق عبد الله تركي - مؤسسة الرسالة - بيروت ( لبنان ) - ط 01 - 1410 هـ/1990م .
- 98/ نور الدين الصغيري - الإبهاج في شرح المنهاج - إشراف الدكتور حسين خلف الجبوري قسم الدراسات العليا الشرعية - جامعة أم القرى - 1420هـ/1999م .

# فہرست الموضوہات



## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

48	الفرع الثالث : الرد على الأدلة
50	المطلب الثالث : قول الصحابي حجة عند الامام مالك رحمه الله
50	الفرع الاول : القائلون بأنه حجة
53	الفرع الثاني : الأدلة
54	الفرع الثالث : الرد على الأدلة
55	الفرع الرابع : الترجيح
<b>الفصل الثاني : نماذج تطبيقية من موطأ الإمام مالك رحمه الله</b>	
58	المبحث الأول : موطأ الإمام مالك رحمه الله
59	المطلب الأول : الموطأ بين المعنى والإنجاز
59	الفرع الأول : معنى الموطأ
61	الفرع الثاني : إنجاز الموطأ
63	المطلب الثاني : رواية الموطأ وأهم شروحاته
63	الفرع الأول : رواية الموطأ
68	الفرع الثاني : أهم شروحاته
70	المطلب الثالث : مرتبة الموطأ من كتب الحديث والثناء عليه
70	الفرع الأول : مرتبة الموطأ من كتب الحديث
73	الفرع الثاني : الثناء على الموطأ
75	المبحث الثاني : نماذج تطبيقية في جانب العبادات
76	المطلب الأول : النموذج الأول
76	الفرع الأول : النص
76	الفرع الثاني : ما جاء في الاستنكار عن المسألة
77	المطلب الثاني : النموذج الثاني
77	الفرع الأول : النص
77	الفرع الثاني : ما جاء في الاستنكار عن المسألة
78	المطلب الثالث : النموذج الثالث
78	الفرع الاول : النص
78	الفرع الثاني : ما جاء في الاستنكار عن المسألة
79	المبحث الثالث : نماذج تطبيقية في جانب العبادات

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك ونماذج تطبيقية من الموطأ

80	المطلب الاول : النموذج الاول
80	الفرع الاول : النص
80	الفرع الثاني : ما جاء في الاستنكار عن المسألة
81	المطلب الثاني : النموذج الثاني
81	الفرع الاول : النص
81	الفرع الثاني : ما جاء في الاستنكار عن المسألة
82	المطلب الثالث : النموذج الثالث
82	الفرع الاول : النص
82	الفرع الثاني : ما جاء في الاستنكار عن المسألة
<b>الفهارس</b>	
85	فهرس الآيات
87	فهرس الأحاديث
89	فهرس الأعلام
94	فهرس المصادر والمراجع
104	فهرس الموضوعات
108	<b>الخاتمة</b>

خاتمه



بعد أن منَّ الله علينا سبحانه وتعالى بإنجاز هذا البحث ، نستخلص أهم وأبرز نقاط مهمة لهذا البحث :

- 01 – أن الصحابي يختلف تعريفه عند الأصوليين وعند المحدثين ، في الاصطلاح .
- 02 – قول الصحابي يعبر عنه بألفاظ أخرى ، مذهب الصحابي أو فتوى الصحابي ، وقول الصحابي هو ما أثر عن أحد الصحابة من قول أو فعل ، في أمر من أمور الدين .
- 03 – الصحابي إذا قال قولاً ولم يعلم له مخالف ، فإن ذلك القول هو فهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .
- 04 – مكانة الإمام مالك رحمه الله كبيرة عند أهل العلم والعلماء .
- 05 – على طالب العلم إذا رأى جماعة من أهل العلم وخاصة إذا اختلفت أعصارهم وتعددت مذاهبهم ، قالوا قولاً ، ورأى فيه غرابة أن لا يسارع برد هذا القول بحجة أنه غريب ، بل لا بد من البحث العلمي ، لأن العلماء الأصل فيهم أن يقولوا ما ظهر لهم من العلم والحق ولا يداهنوا أحداً كائناً من كان ، وهذا من حسن الظن المطلوب بهم .
- 06 – الكتب المصنفة في الخلاف كان لها أهم إسهام في إبراز مناهج الإمام مالك رحمه الله في الاجتهاد وقواعده في الاستنباط ، لأن المؤلف يسير على الأصول التي فهمها عن الإمام مالك رحمه الله من فروعه ونصوصه واستدلالاته .
- 07 – الغالب والذي رجح عند علماء المذهب المالكي ، أن قول الصحابي هو حجة لدى الإمام مالك رحمه الله .

## حجية قول الصحابي عند الإمام مالك رحمه الله ونماذج تطبيقية من الموطأ

- 08 – موطأ الإمام مالك رحمه الله هو عبارة عن مدرسة علمية تحتاج الى دراسات أخرى معمقة
- 09 – موطأ الامام مالك رحمه الله ضمن العديد من أقوال الصحابة ، فالصحابية أعلم بالتأويل وأعرف بالمقاصد ، لأنهم حضروا التنزيل وسمعوا كلام رسول الله صل الله عليه وسلم .
- 10 – النماذج الموجودة في الموطأ عن قول الصحابي كثيرة ، وهذا ما يؤكد راحة العمل بقول الصحابي لدى الامام مالك رحمه الله .
- 11 – أصل قول الصحابي يعتبر من الأصول المهمة لدى الأئمة الأربعة وخاصة عند الامام مالك رحمه الله .

وختاماً نحمد الله ونثني عليه ، ونصلي ونسلم على خير البرية محمد بن عبد الله

صل الله عليه وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً .